

فيلم
بوليسية
اللاولاء



لغز الوثائق السرية

Looloo

www.dvd4arab.com



في الإجازة



المفتش سامي

دق جرس التليفون
في منزل « تختخ » وكان
المتحدث هو المفتش
« سامي » الذي سأله :
« هل أنت وحدك
تماماً ؟ »

تختخ : « نعم » .

المفتش : « هذا يناسبني جداً ، وسوف أحضر
إليك حالا لإني أريد أن أناقش معك مسألة على
جانب كبير من الخطورة » .

مضت نصف ساعة تقريباً ، وسمع « تختخ »
صوت سيارة المفتش وهي تشق الطريق إلى منزلهم
ثم توقفت أمام الباب الذي أسرع إليه « تختخ »
ووقف يرحب بالمفتش الطويل القامة ، الذي

عادة ما يراه مبتسماً ، ولكنه بدا في ذلك الوقت متجههم الوجه يعكس وجهه خطورة ما سيتحدث فيه .

جلس المفتش و « تختخ » معاً وجهاً لوجه ، وشرب المفتش كوب الليمون المثلج الذي أعده « تختخ » ثم تنهد قائلاً : « شكراً لك ، لقد كنت في أشد الحاجة إليه » .

ابتسم « تختخ » قائلاً : « لقد صنعتها بنفسى » .

المفتش : « رائع جداً ، إنك تجيد كل شيء ، من أجل هذا جئت لك ، فهناك حادث سرقة يشغلنى للغاية » .

تختخ : « حادث سرقة فقط ؟ لقد ظننت أن الأمر أخطر من هذا بكثير » ..

نظر المفتش إلى « تختخ » بعينين كحد السيف ثم قال : « إن بعض حوادث السرقة يساوى

أفزع الجرائم ، وخاصة إذا كانت هذه السرقة مرتبطة بالخيانة » .

لم يتحدث « تختخ » .. فمضى المفتش يقول : « سوف أروى لك كل شيء ، ولكن لا بد أن تعدنى ألا يعلم أحد غيرك بالأسرار التي سأرويها لك ، مهما يكن هذا الشخص ، حتى الأصدقاء الأربعة » .

تختخ : « إننى أعدك طبعاً » .

المفتش : « لقد سرق موظف في مكتب التصميمات الحربى وثائق على جانب كبير جداً من الأهمية ، وهذه لو تسربت إلى الأعداء لكانت كارثة كبيرة للوطن » .

سكت المفتش لحظات ثم عاد يقول : « ولأننى أتق فى ذكائك وقدرتك ، فقد قررت إشراكك معى فى البحث الذى أقوم به ، وإننى أرجو أن نوفق للوصول إلى حل هذا المشكل الخطير » .

تختخ : « هل هرب الموظف بالوثائق ؟ »
المفتش : « لا ، إن الموظف في أيدينا »
تختخ : « والوثائق ؟ » .

المفتش : « جزء منها موجود ، فقد سرقت سبع وثائق وجدنا مع الموظف منها أربعاً ، ولم نجد الثلاث الباقية ، وهي التصميمات المهمة » .

تختخ : « وهل استجوبتم الموظف ؟ »
المفتش : « لم نستجوبه بعد ، وقد لا نستطيع استجوابه لمدة طويلة » .

تختخ : « لماذا ؟ أليس في أيديكم كما قلت الآن ؟ » .

المفتش : « نعم ، ولكنه مصاب بجرح خطير في رأسه وهو غائب عن الوعي منذ يومين ، والأطباء يقولون إن حالته خطيرة ، وقد نتمكن من استجوابه بعد أربعة أيام أو خمسة ، ولكن الوقت ثمين : كل يوم ، بل كل ساعة تضيع تبعد

الوثائق المسروقة عن أيدينا » .
تختخ : « إنني أفضل أن أسمع تفاصيل الحادث كما وقع : حتى أتمكن من متابعة هذه المعلومات ، فهل يمكن أن تروى لي القصة كاملة ؟ »

المفتش : « بالطبع ، في صباح أمس الباكر ، عثر على هذا الموظف واقعاً قرب شريط قطار المعادي ، وقد أصيب في رأسه إصابة بالغة أفقدته الوعي تماماً ، وقام رجال الإسعاف بنقله إلى مستشفى القوات المسلحة القريب من المعادي ، حيث أجريت له الإسعافات اللازمة ، ولكنه لم يفتق ، وقال الأطباء إنه ربما سقط من القطار وهو يسير بسرعة ، فأصيب ، وبتفتيشه عرف رجال الشرطة اسمه وعنوانه ، وعثر في جيبه على الوثائق الأربع السرية ، وقام رجال المباحث بتحري الأمر ، فاتضح أن الموظف يعمل في

مكتب التصميمات ، وأن الوثائق التي معه جزء من سبع وثائق على أقصى درجة من الأهمية والخطورة قد اختفت من المكتب ، وبالطبع فإن الموظف قد سرقها لبيعها إلى الأعداء ، ولا ندري حتى الآن لمن باع الوثائق الثلاث الناقصة ، ولماذا لم يبع الوثائق كلها .

تختخ : « هل هذا كل شيء ؟ »

المفتش : « تقريباً ، ولكن ربما كان يفيدك في البحث أن تعلم أن للخزينة التي كان مودعاً بها الوثائق مفتاحين ، أحدهما مع مدير المكتب والثاني مع الموظف اللص الذي سرق الوثائق » .

تختخ : « وما هو المطلوب الآن بالضبط ؟ » .

المفتش : « المطلوب أن نصل إلى الرجل الذي اشترى الوثائق ، والأهم من هذا أن نصل إلى الوثائق نفسها قبل أن تتسرب من البلاد » .

تختخ : « ولكن من الممكن أن تكون هذه الوثائق قد تسربت فعلاً ، فمن السهل إرسالها بالبريد ، أو بواسطة أى مسافر إلى خارج البلاد » .

المفتش : « هذا صحيح ، ولكن منذ العثور على الموظف قمنا بعمل رقابة دقيقة على البريد الخارج من البلاد ، وكذلك على المسافرين ، ونحن نرجح أن الذى اشترى هذه الوثائق مازال فى البلاد ، وإن كان بالطبع سيحاول أن يهرب فى أقرب فرصة .. » .

تختخ : « إنها قضية خطيرة حقاً ومعقدة » .
المفتش : « فعلاً ، ولهذا أرجو أن تكون حذراً وألا تقول لأى مخلوق عما دار بيننا ، وأن تدرس المشكلة دراسة دقيقة ، وأية أسئلة تفكر فيها اتصل بى غداً ، وسوف أحاول أن أجدها إجابة عنها » .

بعد هذا الحديث قام المفتش ، فأوصله
« تختخ » إلى باب الحديقة حيث ودعه . ثم عاد
إلى غرفته وقد تحفز للمغامرة ، وأخذت تفاصيل
المغامرة والأفكار تدور برأسه ، وهو يعيد تصوير
الحادث في ذهنه ... الموظف ... ومفتاح الخزانة ...
والوثائق ، والسرقة ، والقطار ووقوع الموظف .
وأخرج « تختخ » دفتر مذكراته الصغير ،
وأخذ يسجل فيه أهم النقاط والمعلومات ..
وعندما حضر والداه ، كان « تختخ » مازال في
غرفته ، وعندما نزل للعشاء ، بدا عليه التفكير
العميق ، فقال والده : « إنك تبدو مشغولاً ، فهل
أنت منهمك في حل لغز جديد ؟ إن أصدقاءك
ليسوا هنا ، فأنت طبعاً لست مشتركاً في
مغامرة ... أليس كذلك ؟ » .

كاد « تختخ » يروى لوالده ما حدث هذا
المساء ، ولكنه تذكر تحذير المفتش « سامي »

فقال : « إنني أفكر في شيء ما » ، ثم سكت فلم
يسأله والده سؤالاً آخر ..

عندما عاد « تختخ » إلى غرفته كانت بعض
الأسئلة قد بدأت تدور بذهنه ، هل من الممكن أن
يسقط إنسان من نافذة قطار المعادى ؟ وإذا سقط
هل يصاب بمثل هذه الإصابة البالغة التي تفقده
الوعي أياً ما كاملة ؟ سؤال آخر : هل هذا
الموظف سيئ السمعة أم حسن السمعة ؟ وإذا كان
سيئ السمعة وليس أميناً فكيف يعطى مفتاح
خزانة بها هذه الوثائق الهامة ؟ ومدير المكتب هل
هو رجل أمين ، وهل له دخل في السرقة ؟
وسؤال سادس .. متى سرقت الوثائق ؟ هل في
نفس يوم الحادث أم قبلها بأيام ثم لم يتم
السرقة إلا عندما أصيب الموظف ؟

أسئلة هامة لم يكن يملك عنها « تختخ »
جواباً ، وهكذا استسلم للنوم وهي تدور برأسه .

أسئلة وأجوبة

في اليوم التالي بعد الإفطار أسرع «تختخ» إلى التليفون ليسأل المفتش ويحصل على أجوبة عن أسئلته ، خاصة وقد كان يريد أن يعرف



المكان الذي عثر على الموظف فيه ، فهو لايد أن يذهب إلى المكان لمعاينته . لحسن الحظ كان المفتش « سامي » في مكتبه ، ودار بينها حديث حصل «تختخ» منه على المعلومات التي يريدتها . إن الأطباء يرجحون إصابة الموظف نتيجة لوقوعه من القطار ، وهو موظف أمين حسن السمعة . وكذلك مدير المكتب .. وكانت إجابة

السؤال السادس الخاص بتاريخ سرقة الوثائق أن مدير المكتب شاهدها في صباح اليوم السابق على حادث القطار الواحدة ظهرا ، أي أن الموظف سرقها في نفس اليوم بعد الواحدة وأخذها معه لتسليمها لمن سيشتريها ، ثم قابل المشتري في المساء ، وربما في الليل فلا أحد يعرف متى أصيب في الحادث ، أما مكان الحادث فقد وصفه له المفتش . قال «تختخ» : هناك سؤال أخير .. هل قستتم منزل الموظف المصاب ؟ .

المفتش : « نعم لقد فتشنا منزل « وفيق » وهذا هو اسمه ، ولكننا لم نعثر على شيء يدل على صلته بأحد ، وهو يسكن مع أسرته في شقة صغيرة قرب ميدان التحرير » .

تختخ : « إنني أريد زيارة المكتب الذي تمت فيه السرقة ، فهل هذا ممكن ؟ » .
المفتش : « ممكن طبعاً ، ولكننا لم نعثر هناك



سار « تخنخ » حتى استطاع العثور على المكان الذي سقط فيه
وفيق ..

على شيء يساعد على جلاء غموض الحادث ،
فالخزينة ليس عليها بصمات ، وفتحت بمفتاحها
الأصلى . ولم يكسر الباب أو يستخدم مفتاح
مصطنع فليس هناك من يفتح الخزينة
إلا « وفيق » ..

تخنخ : « إننى أريد مقابلة مدير المكتب
والحديث معه ، فمتى أحضر إليك ؟ » .

المفتش : « تعال بعد ساعتين تقريباً ، وسوف
أتصل به وأطلب منه انتظارنا حتى نحضر » .
انتهت المكالمة ، وأسرع « تخنخ » إلى محطة
القطار ، وقد قرر أن يزور المكان الذى عثر فيه
على « وفيق » لعله يعثر على شيء يفيد فى كشف
الغموض المحيط بالحادث .

سار « تخنخ » على قدميه مسافة طويلة حتى
استطاع العثور على المكان الذى سقط فيه
« وفيق » من القطار وأخذ ينظر بدقة إلى الأرض

دون أن يعثر على أى شيء ، سوى أكوام الزلط ،
وقد لاحظ فقط أن الشريط فى هذا المكان يلتوى
فى منحنى ضيق .

عاد « تختخ » إلى المحطة ، وانتظر حتى وصل
القطار فأسرع يركبه واختار مكاناً بجوار النافذة
يستطيع منه أن يشاهد المكان الذى سقط فيه
« وفيق » وقد لاحظ أن القطار ، اهتز بشدة وهو
يمر بالمكان . وعندما وصل إلى القاهرة أخذ
يتمشى فى الطرقات ، ثم اشترى نسخة من
جريدة الأهرام وجلس فى ميدان التحرير يقرأ
ويفكر حتى يحين الموعد المناسب للذهاب إلى
المفتش « سامى » وعندما اقتربت الساعة من
الحادية عشرة ، أسرع « تختخ » الخطو إلى مكتب
المفتش « سامى » الذى استقبله مرحباً ، ثم قدم
له بعض الضباط من معاونيه ثم خرجا حيث ركبوا
السيارة ، وانطلقا إلى مكتب الوثائق السرية ..

وفى الطريق اتفقا على الأسئلة التى يريد
« تختخ » سؤالها للمدير .

استقبلها الأستاذ « حافظ » مدير المكتب
بترحاب شديد ، ولكنه برغم ابتسامته كان يبدو
عليه الحزن ، وقد أسرع يسأل المفتش : « هل
عثرتم على شيء ؟ » .

المفتش : « للأسف لم نعثر على شيء يهدينا
إلى حل غموض الحادث »

وأشار المدير إلى « تختخ » قائلاً : « هل
نستطيع الحديث أمام الأخ ؟ »

قال المفتش : « طبعاً ، لقد قابلته فى الطريق
إليك وقد جئت لأسألك بعض الأسئلة حول
الحادث .. »

المدير : « إننى تحت أمرك »

المفتش : « ألم تشك مطلقاً فى « وفيق » قبل
هذا الحادث ؟ »

المدير : « مطلقاً .. لقد كان موظفاً مستقيماً ،
وهادئاً ومحبباً من زملائه »

المفتش : « إننى أريد مقابلة بعض زملائه » .
دق المدير الجرس فظهر سكرتيره على الباب
فطلب منه استدعاء بعض موظفى المكتب من
أصدقاء « وفيق » وبعد دقائق حضر شخصان ،
وجلسا فقدمهما المدير إلى المفتش ، وكذلك قدم
المفتش إليهما ، فقال المفتش : « تعلمان طبعاً أن
صديقكما « وفيق » قد أصيب فى حادث وهو الآن
تحت العلاج ونريد أن نعرف منكما بعض
المعلومات عنه » ..

وسكت المفتش لحظات ثم عاد يقول : « هل
لاحظتما أى تغيير فى تصرفاته فى الأسبوع
الأخير ؟ »

تردد أحدهما لحظة ثم قال : « الحقيقة أننى
لاحظت أنه كان مضطرباً فى بعض الأحيان »

المفتش : « هل هذا يعود إلى متاعب مع
زوجته أو أولاده ؟ »

الموظف : « على العكس إنه يعيش حياة
منزلية سعيدة »

المفتش : « وماهى مظاهر هذا
الاضطراب ؟ »

الموظف : « كان يشرد كثيراً ، ثم ينظر إلى
غرفة الوثائق ، ويقوم فيذهب إلى الخزانة ثم يعود
مرة أخرى » .

نظر المفتش إلى « تختخ » وبادله « تختخ »
النظرات ثم شكر المفتش الموظفين وانصرفا ،
وأخذ المفتش يتحدث إلى المدير ، فى حين أخذ
« تختخ » ينظر إلى مكتب المدير ، فوجد نسخة
من جريدة الأهرام مفتوحة على صفحة الإعلانات
الصغيرة ، ولاحظ أن المدير قد وضع دائرة باللون
الأحمر على إعلان فيها . وعندما لاحظ المدير

ما رآه « تختخ » قال مبسباً : « إثنى من هواة شراء التحف . فأنا رجل أعزب وليس عندي أسرة أنفق عليها . لهذا أنفق أكثر دخلي على شراء التحف ، وعندي منها مجموعة كبيرة » .
شكر المفتش المدير . ثم خرج مع « تختخ » الذي كان مستغرقاً في التفكير فقال المفتش : « واضح من تصرفات « وفيق » واضطرابه ، وذهابه إلى الخزينة بضع مرات أنه اللص الذي سرق الوقائق » .

تختخ : « فعلاً ، هذا واضح ، ولكن السؤال لماذا باع بعض الوثائق ولم يبع بقيتها ؟ » .
المفتش : « لعله اختلف مع الشاري على الثمن . فلم يبع له سوى ثلاث وثائق فقط » .
تختخ : « ولماذا يسرق موظف مستقيم مثله ، بعيد مع أسرته ؟ »

المفتش : « النفس البشرية لها أسرارها وخفاياها » .

افترق « تختخ » عن المفتش عند محطة باب اللوق حيث استقل القطار عائداً إلى المعادي وهو مازال مستغرقاً في تفكير عميق ، ولكنه أفاق من أفكاره عندما توقف القطار بضع دقائق في الطريق لإصلاحات في القضبان ، وكان قد لاحظ توقف القطار في نفس المكان في أثناء حضوره من المعادي ، ولاحظ أن القطار يقترب جداً من المنازل في مكان التصليح ، حتى إن الشرفة التي في المنزل المجاور له كانت تكاد تمس القطار ، فأخذ ينظر إليها في استغراق .

تحرك القطار في طريقه ، ومازال « تختخ » يغمص في أفكاره حتى إن القطار كاد أن يغادر محطة المعادي دون أن ينزل منه ، ولكنه استطاع في

آخر ثانية أن يسرع وينزل والقطار يتحرك في طريقه إلى حلوان .

لم تأت زيارة « تختخ » للقاهرة بعلومات جديدة . فجلس قرب النافذة في غرفته وفتح جريدة الأهرام وأخذ يقرأ . وتذكر الإعلانات الصغيرة . والدائرة الحمراء التي رآها على أحد الإعلانات عندما كان في زيارة الأستاذ « حافظ » مدير المكتب . وكان قد حدد مكانها في الركن العلوي من أول عمود في الصفحة . فقرأ الإعلان وكان نصه كما يأتي :

« مطلوب تحف مصرية حديثة . اتصل برقم ٣٣٣ الأهرام » .

لم يكن في الإعلان شيء ملفت للنظر . فطوى « تختخ » الجريدة واستغرق في خواطره .

كان في رأسه عدة أسئلة يحاول الإجابة عنها ... أحبها هذا السؤال « إذا كان « وفيق »

يريد أن يسرق التصميمات وبيعها إلى الأعداء . ألم يكن من الأفضل له أن ينقل صورة منها ويترك الأصل في مكانه ؟ إن هذا هو أسلوب اللص الذكي . أما سرقة التصميمات نفسها . ففيه غباء شديد لأنه يعرضه للانكشاف . إن تصوير التصميمات مسألة سهلة ولا تحتاج إلا إلى آلة تصوير وتنتهي المهمة في بضع دقائق . فلماذا أقدم « وفيق » على سرقة التصميمات ؟ هل كان ينوي الهرب بعد السرقة ؟ إن حياته العائلية السعيدة تستبعد فكرة الهرب » .

لم يكن هناك شيء يهدي إلى حل غموض اللغز . بل إن سؤالاً آخر قفز إلى ذهن « تختخ » : هو « ماذا كان يفعل « وفيق » في هذه الساعة المتأخرة من الليل في طريق المعادي ؟ إنه يسكن في ميدان التحرير . فما الذي دفعه إلى ركوب قطار المعادي ؟ » .

أسئلة .. أسئلة .. أسئلة وليست هناك إجابة واحدة ، وقرر « تختخ » الذهاب مرة أخرى إلى حيث وجد « وفيق » قرب قضبان السكة الحديد ، استقل دراجته وذهب إلى المكان وقد أخذ معه عدسة مكبرة .

.. انحنى « تختخ » على أكوام الزلط والحشائش التي سقط عليها « وفيق » وأخذ يفحصها بدقة ، كان يبحث عن آثار الدماء التي سألت من « وفيق » أثر وقوعه من القطار ، ولكنه لم يعثر على قطرة دم واحدة أو أثر لأي دماء !! شيء غير معقول أن يسقط شخص من القطار ويصاب في رأسه إصابة بالغة ثم لا تنزل منه قطرة واحدة من الدم .. ووقف « تختخ » ينظر حوله وقد استغرقت الخواطر ، وقرر أن يعود إلى منزله للاتصال بالمفتش « سامي » .

رد المفتش « سامي » على « تختخ » بمجرد أن

دق جرس التليفون وقال : « أهلاً « تختخ » . هل عثرت على شيء ؟ » .

ورد « تختخ » : « للأسف ، ليس هناك سوى مزيد من الأسئلة مثلاً ماذا كان يفعل « وفيق » في هذه الساعة من الليل في المعادي ؟ أو بشكل آخر ما الذي جعله يركب قطار المعادي هل له أصدقاء هناك ؟ » .

المفتش : « لقد سألنا أنفسنا هذا السؤال ، ولم نعثر على إجابة واحدة فلم يكن له أي صديق في المعادي ولكننا عثرنا على صديق له شاهده يركب تاكسيًا في اتجاه ميدان باب اللوق حيث محطة قطار المعادي ، وكان ذلك نحو الساعة الثامنة والنصف مساءً » .

تختخ : « سؤال آخر .. ألم تعرفوا على آثار دماء في مكان وقوع الحادث ؟ أفصد وقوع « وفيق » من القطار ؟ »

يوم السبت وقد أبلغت زوجته قسم الشرطة بذلك .

تختخ : « إن اللغز يزداد صعوبة ساعة بعد ساعة ولا أدري كيف سنصل إلى حل له .. » .
المفتش : « إنني أعتد على ذكائك » .



المفتش : « إن بعض الأهالي هم الذين عنروا سببه ، ونقلوه بسيارة الإسعاف وقد قام انشاويش على « بعانة مكان الحادث ، ولكنه لم ينثر إلى وجود آثار دماء في المكان » .

تختخ : « لقد ذهبت منذ فترة قصيرة إلى مكان الحادث وفحصت الأرض بنفسي فلم أعرثر على أي أثر للدماء .. أليس عجيبي أن يقع رجل على رأسه من القطار ويصاب هذه الإصابة التي تفقده الوعي أياماً ثم لا يترك أثر دماء مكانه ؟ » .

المفتش : « هذه نقطة هامة للغاية وسنبحثها . وهناك شيء جديد يجب أن تعلمه . إن « وفتيق » لم يعد إلى منزله في اليوم السابق على الحادث . فقد عثر عليه صباح الأحد . وهو لم يعد إلى منزله منذ خروجه منه في صباح



مينا

قضى « تختخ » ذلك المساء وهو يجلس بجوار نافذة غرفته يفكر في عشرات الأسئلة التي تقزح على رأسه دون أن يعثر لأى منها على إجابة مناسبة وعندما

أوى إلى فراشه لم يكن قد استطاع أن يكون فكرة واحدة عن اللغز .

عندما استيقظ « تختخ » في اليوم التالى كانت في انتظاره مفاجأة جديدة . فقد اتصل به المفتش تليفونيا ليخبره أن الأستاذ « حافظ » مدير مكتب التصميمات قد عثر عليه مينا في فراشه . وقال المفتش : إن « حافظ » رجل أعزب كما

تعرف ، وهو يعيش وحيداً في شقة في « الزمالك » ، ويقوم على خدمته رجل عجوز يعمل عنده منذ فترة طويلة ، وعندما ذهب هذا الصباح للقيام بواجباته المعتادة فوجئ بالأستاذ « حافظ » مينا .

قال « تختخ » : « هل ستقومون بتفتيش منزله أو أى شئ من هذا القبيل ؟ » .
المفتش : « طبعاً » .

تختخ : « إننى أرجو أن آتى إليك وأن تقوم بزيارة منزل الأستاذ « حافظ » .. على الأقل لتفرج على مجموعة النحف التي يحتفظ بها » .
وافق المفتش على اقتراح « تختخ » الذى أسرع يرتدى ثيابه ويتناول الفطور عاجلاً ، ثم جرى إلى القطار واستقله إلى القاهرة ..

كان المفتش في انتظاره على محطة باب اللوق كما اتفقا ، فأسرعا بسيارة المفتش إلى منزل

الأستاذ « حافظ » ولم يكن من الصعب الاهتداء إليه ، فقد كان في أحد شوارع « الزمالك » وتذكر « تختخ » الإعلان الصغير الذي كان الرئيسية .

كانت شقة الأستاذ « حافظ » شقة جميلة مؤنثة تأتينا غالباً ، ولكن المفاجأة التي كانت في انتظار « تختخ » أنه لم يجد في الشقة تحفاً كثيرة كما كان يتوقع ، فلم يكن هناك سوى عدد قليل منها ، نفس العدد الذي يوجد في أى شقة عادية . ورغم أن « تختخ » كان يشعر بالأسف لوفاة الرجل فإنه أحس أن من واجبه تفتيش الشقة بطريقة الخاصة .

وكانت الشقة قد امتلأت برجال الشرطة والطبيب ، فانتبهز « تختخ » فرصة انشغال الجميع بالتوفى ، ثم أسرع إلى غرفة المكتب حيث قام بتفتيشه بسرعة ، فعثر على مجموعة من الإعلانات الصغيرة التي تنشر في الأهرام ، وكانت كلها تطلب الرد على رقم ٣٣٣ في الأهرام

وتذكر « تختخ » الإعلان الصغير الذي كان « حافظ » قد وضع عليه إشارة حمراء في جريدة الأهرام ، وبدأ ذهنه يعمل بسرعة .. إن الأستاذ « حافظ » يتابع إعلانات التحف ، وقد قال إنه من هواة التحف ، ومع ذلك فليس في منزله تحف كما زعم ، فهل في هذا الموضوع سر ما ؟ وإذا كان هناك سر ، فهل له صلة بحادث سرقة الوثائق ؟ ..

اكتفى « تختخ » بما وجدته ، ولم يستمر في التفتيش حتى لا يراه أحد ، وترك كل شيء في مكانه ، ثم ذهب إلى المفتش « سامي » واستأذن منه ، وغادر المنزل مسرعاً إلى مبنى جريدة الأهرام ، بينما انشغل المفتش في تفتيش منزل « حافظ » ، ومحاولة الربط بين موته المفاجئ

وسرقة الوثائق السرية . كان « تختخ » ينفذ فكرة أخرى خطرت بباله هي سر احتفاظ الأستاذ « حافظ » بالإعلانات الصغيرة التي تشير إلى التحف برغم أن منزله ليس به تحف . وبرغم قوله إنه من هواة التحف ..

قال الموظف : « تفضل » .
« تختخ » : « هل تسلم رقم ٣٣٣ ودودا على إعلانه الذي نشر أمس ؟ »

قال الموظف : « دقيقة واحدة » ..
ثم قام إلى أحد أركان الغرفة . وبحث بين بعض الرسائل فترة ثم عاد قائلا : « لا . لم يتسلم الردود بعد » .

شكر « تختخ » الموظف ثم انصرف مسرعا . واستقل تاكسيا إلى منزل الأستاذ « حافظ » لعله يلحق بالفتش ، ولحسن الحظ وجده مازال هناك .
قال « تختخ » : « هل وجدتم شيئا خاصا باختفاء الوثائق ؟ »

قال « الفتش » في يأس : « ليس هناك أي شيء » .

إن كذبة واحدة صغيرة قد تكشف سرًا غامضا ، وقد كذب « حافظ » ولا بد أنه بهذا الكذبة كان يحاول إخفاء سر كبير .

اتجه « تختخ » إلى قسم الإعلانات الصغيرة ، وطلب من الموظف المختص أن يعرف اسم صاحب الإعلان الذي يشير باستمرار إلى رقم ٣٣٣ . فقال له الموظف إنه لا يعرف اسمه ، ولا يهيمه أن يعرف ، فالرجل يأتي ويدفع قيمة الإعلان . ثم يحضر لتسلم الردود التي تصل إليه .

قال « تختخ » : « معذرة لأنني أضايقتك .

تختبئ : « وهل الوفاة طبيعية ؟ »

المفتش : « قال الطبيب الشرعي إنها نتيجة ذبحة صدرية ، فقد كان « حافظ » عجوزاً ويعانى من مرض فى القلب » .

تختبئ : « هل نستطيع إخفاء خبر موت الأستاذ « حافظ » بضعة أيام ؟ » .

المفتش : « لماذا ؟ »

تختبئ : إن عندى فكرة ما ، ولن أستطيع تنفيذها إذا نشر خبر موت « حافظ » .

المفتش : « وما هى هذه الفكرة ؟ »

تختبئ : « إننى أظن أن الإعلانات الصغيرة التى كانت تنشر فى الأهرام تحت رقم ٣٣٣ ليست بريئة تماماً ، وربما كان وراءها سر لو اكتشفناه لحللنا لغز السرقة » .

المفتش : « إننى لا أفهم قصدك » .

تختبئ : « آسف جداً لأننى لم أشرح لك

المسألة من أولها ، لقد لاحظت فى أثناء زيارتنا لمكتب الأستاذ « حافظ » أمس أنه يحيط أحد الإعلانات الصغيرة بدائرة ، ولما سألتته عنها قال إنه من هواة جمع التحف . وعندما عدت إلى البيت وقرأت الإعلان وجدت المعلن يبحث عن تحف مصرية حديثة ، وهو شىء مدهش ، فليست هناك تحف حديثة ، فالتحف كلها قديمة ، لفت نظرى هذا ، وعندما حضرت اليوم إلى منزل « حافظ » وجدته قد جمع إعلانات صغيرة كلها تحت رقم ٣٣٣ ، وبرغم أنه قال لى إنه من هواة التحف فليس فى منزله تحف كثيرة ، إذا فالأستاذ « حافظ » كان يخفى سرّاً ما ، وأريد أن أعرف هذا السر » .

المفتش : « وما دخل هذا كله فى طلبك إخفاء خبر موت « حافظ » بضعة أيام ؟ »

تختبئ : « إن الرجل الذى يعلن تحت ٣٣٣ فى

انتظار ردود على إعلانه الذي نشر أمس ، وقد ذهبت الآن إلى جريدة الأهرام ، وعرفت أنه لم يتسلم الردود بعد وأنا أتصور أنه ينتظر رد « حافظ » بالتحديد ، فإذا عرف أنه مات ، فقد لا يذهب ليتسلم الردود ، لهذا أريد أن أخفي الخبر ، وأرقب قسم الإعلانات الصغيرة حتى يأتي الرجل فأتبعه ، وأريدك أن تساعدني في هذا » .

المفتش : « إنها فكرة بارعة حقا ، وسوف أتفق مع المسئولين في الأهرام على تسهيل مهمتك ، وفي نفس الوقت سنخفي خبر موت « حافظ » بعض الوقت كما تتطلب والحسن الحظ أن الرجل ليس له أقارب ، إلا شقيقة تقيم في الإسكندرية ، وسوف نستطيع إقناعها بإخفاء الخبر فترة ، وفي نفس الوقت سنبلغ مكتب الأستاذ « حافظ » أنه طلب إجازة ليضحة أيام » .

تختخ : « إتني أشكر على كل هذه التسهيلات » .

المفتش : « إتني المدين لك بالشكر لمحاولتك مساعدتنا على حل هذا اللغز العجيب .. »
تختخ : « وبالنسبة ماهي أخبار « وفيق » ألم ينبه بعد من الإغواء ؟ »

المفتش : « للأسف إن حالته تزداد سوءا »
تختخ : « إنه مفتاح اللغز » .

المفتش : « فعلا .. قد تذكرت الآن ما قلته لي من أنه لم يترك آثار دعاء في المكان الذي أصيب فيه ، إن هذا شيء مدهش للغاية ، فهل تقصد أنه أصيب في مكان آخر ثم نقل إلى هذا المكان ؟ » .
تختخ : « بالضبط ، هذا ما قصده » .

المفتش : « ولكن كيف يمكن نقل شخص في قطار لإلقائه في هذا المكان ؟ »
تختخ : « لعلهم نقلوه في سيارة » .

المفتش : « كيف تدخل السيارة على قضيب
القطار وهو في هذه المنطقة محاط بسور .. ولو
كانوا نقلوه في سيارة ، لكان من الأسهل لهم
إلقاؤه في مكان مهجور على شاطئ النيل ، وهناك
مناطق كثيرة صالحة لهذا على طول الطريق من
القاهرة إلى المعادي » .

تختخ : « هذا صحيح ، ولم يبق إلا أن يكونوا
قد نقلوه في طائرة مثلاً » .

المفتش ضاحكاً : « لقد بدأت تسرح في
خيالك » .

قال « تختخ » مبتسماً : « فعلاً ، ذلك شيء
بعيد عن التصديق ، على كل حال المهم الآن أن
نتتبع رقم ٣٣٣ لعننا نصل إلى شيء » .

وأسرع المفتش و« تختخ » يستقلان سيارة
المفتش إلى جريدة الأهرام حيث تم الاتفاق على
أن يجلس « تختخ » في مكان يتيح له مشاهدة

المتحدثين على قسم الإعلانات الصغيرة .

قضى « تختخ » بقية اليوم جالساً في مكانه في
انتظار الرجل المجهول الذي يعلن تحت رقم
٣٣٣ - ومضى الوقت و« تختخ » يتفرج على
زبائن الإعلانات ممن يعلنون عن بيع السيارات
والأثاث ، أو يعلنون عن حاجتهم إلى شقق خالية
وغيرها من ألوان الإعلانات الصغيرة المشهورة
باسم « الإعلانات المبوبة » ومعناها الإعلانات
التي توضع تحت أسماء محددة تسمى
« الأبواب » . وهي معلومات جديدة أضافها
« تختخ » إلى معلوماته الكثيرة .

انقضى اليوم دون أن يظهر رقم ٣٣٣ ،
وأحس « تختخ » أنه يبحث عن خيال وأن خطته
كلها وأفكاره حول الحادث لا معنى لها . وعندما
أغلق مكتب الإعلانات الصغيرة أبوابه كان
« تختخ » يشعر بالجوع والتعب ويحاجته إلى

مطاردة لي الشوارع



السيدة العجوز

في الصباح أخذ
«تختخ» طريقه إلى
الأهرام حيث جلس في
مكانه وكان يخشى أن
يمضي اليوم جالساً كما
حدث بالأمس دون أن
يظهر ٣٣٣، ولكنه في

هذه المرة لم ينتظر طويلاً، فلم تفض نصف ساعة
حتى دخلت امرأة عجوز تحمل حقيبة زرقاء
للخضار، إلى مكتب الإعلانات تسأل عن بريد
٣٣٣، تنهت أعصاب «تختخ» فوراً، وأخذ يرمق
السيدة العجوز بحدة وهي تتسلم الخطابات، لقد
كان يتصور أنه سيقابل رجلاً، فضجى بهذه
العجوز فقرر أن يتبعها لعلها تقوده إلى الرجل

العودة إلى منزله سريعاً.. وهكذا استقل
الأتوبيس إلى باب اللوق، ثم استقل القطار إلى
المعادي ولاحظ أن القطار مازال يبطئ قرب مصر
القديمة، حيث تقرب عرباته كثيراً من المنازل
حتى تكاد تلامسها.

وصل تختخ إلى منزله، فوجد والده ووالدته في
انتظاره، وقد أصابها القلق لغيابه طوال النهار،
وعندما سألاه عن سبب غيابه، قال إنه كان في
زيارة المفتش «سامي» ولم يخبرها بشيء عن
الحادث الخطير الذي بشارك في كشف غموضه كما
وعد المفتش.



الذى يتوقف على وجوده حل اللغز.

تسلمت العجوز البريد. وخرجت فتيها «تختخ» من بعيد، وعبر خلفها شارع الجلاء حيث يقع مبنى الأهرام. ثم سارت بجوار هيئة التليفونات فسار خلفها. ثم اجتازت شارع رمسيس ودخلت إلى شارع سوق التوفيقية. فأسرع «تختخ» بشرب منها حتى لا تضع منه في زحام السوق، وأصبح على بعد خطوات منها وهي تسير في نشاط ظاهر. ثم توقفت عند باعة الفاكهة فاشتريت ما يلزمها. ثم واصلت السير، فسار ينجها حتى وصلت إلى شارع توفيق. واجتازت شارع ٢٦ يوليو. ودخلت إلى شارع طلعت حرب، وكانت حركة المواصلات والزحام على أشدها، ولكن «تختخ» استطاع أن يظل قريباً منها دون أن تشعر به.

اتجهت العجوز إلى داخل شارع طلعت حرب



تختخ «تختخ» السمكة العجوز حتى وصلت أمام السبيل

و«تختخ» يتبعها حتى وقفت أمام سبينا مترو، وكانت حفلة الساعة العاشرة قد بدأت منذ دقائق قليلة، فأسرعت السيدة إلى شباك التذاكر لتقطع تذكرة في الصلاة، ووجدتها تدخل السبينا فأسرع إلى الشباك هو الآخر وقطع تذكرة وتبعها، ولكنه كان قد تأخر لحظات كانت كافية لأن يفقد أثرها في ظلام السبينا.

وقف «تختخ» في الدليلز نصف المظلم ينظر حوله دون أن يرى أثرًا للعجوز فقرر أن يدخل إلى الصلاة لعله يجدها ولو في الظلام، ومد يده بالتذكرة إلى العامل الذي ينظم جلوس الرواد، فقاده في الظلام إلى مكانه، وكم كانت فرحته أن وجد نفسه بجوار العجوز التي كانت تجلس في الظلام وهي تتابع الفيلم القصير «ليكي ماوس» الذي تعرضه السبينا قبل الاستراحة.

كان قلب «تختخ» يندق بعنف وهو يجلس

بجوار العجوز، فعلى بعد سنتينمترات منه ربما يوجد حل اللغز الذي يهم رجال الشرطة في مصر كلها، ولكن ماذا يفعل؟ هل يترك العجوز ويخرج ليتصل بالمفتش «سامي» تليفونيا، قد تخرج العجوز من السبينا دون أن يراها؟ هل يظل يراقبها؟ قد تضيع منه في الزحام؛ كان عقل «تختخ» يعمل بسرعة ليصل إلى حل، وانتهى فيلم «ليكي ماوس» دون أن يفهم منه شيئا تقريبًا، وجاءت الاستراحة فأخذ يندق النظر إلى العجوز دون أن تلاحظ حتى لا تشك فيه، وأحسن بشعور غامض حيالها، فمظهرها برغم شعرها الأبيض يوحى بالقوة والسيطرة، وقد أمسكت بحقيبة للخضار كبيرة من القماش الأزرق السميك، وأخرجت العجوز علبة سجائر ثم تذكرت أن التدخين ممنوع في السبينا فقامت إلى الممر، وسقط منها عند قيامها ورقة صغيرة

فالتقطها « تختخ » ووجد أنها تذكرة لقطار المعادى ، وقرر « تختخ » ألا يتبعها حتى لا نشك فيه ، ولكنه ظل قلقاً طول الوقت يدور برأسه نجاه الباب في انتظار عودتها ، ولم تكن السينما تطفئ أنوارها لبدأ الفيلم ، حتى عادت العجوز إلى مكانها ، وأحس « تختخ » بالارتياح بدأ الفيلم ، وكان فيلم « الفرسان الثلاثة » ، وفرح « تختخ » لأنه كان يحبه وقد شاهده مرة ، ولكن لم يكن هناك مانع من أن يراه مرة أخرى ومرت ربع ساعة وهو منهمك في مشاهدة الفيلم ، وفجأة أحس بالعجوز تتحرك ، فانتبه ، ووجدتها تنجه إلى الباب ، فانتظر قليلاً ثم تبعها ، ومن بعيد وجدها تدخل دورة المياه ، فاطمأن وعاد إلى مكانه يتابع الفيلم .

طالت غيبة العجوز ، وأحس « تختخ » أنه أخطأ عندما تركها في دورة المياه ، دون أن

يراقبها من بعيد ، فانتظر فترة أخرى ثم قام وأسرع إلى المعبر ، ووقف من بعيد يرقب باب دورة المياه ، ولكن انتظاره طال ، فأدرك أن العجوز قد أغلقت منه إلى الأبد ، وأسرع إلى عامل الباب يسأله عنها فقال الرجل : « لم تخرج سيدات منذ بداية الفيلم ، والذي خرج هو رجل » .. رجل 11 دهش « تختخ » كثيراً .. ولكنه فهم أن السيدة هي في الحقيقة رجل متكر .. وتذكر التذكرة التي وجدها فأسرع يستقل تاكسيًا يرغم قرب المسافة ، وبعد دقائق قليلة كان يقف على محطة باب اللوق ويدور ببصره في كل اتجاه ، لعله يلمح الرجل ذا الحقيبة الزرقاء ولكن الوقت مضى دون أن يرى الرجل ، وأحس باليأس يبهط على قلبه فجبر قدميه إلى القطار وألقى نفسه فيه وقد أحس أنه أغشى إنسان في العالم بعد أن ترك حل اللغز الهام يفلت من يده .

سار القطار مسرعاً كالمعداد ، ثم توقف تقريباً عند محطة مصر القديمة كما يحدث كل مرة وكان الكمسارى قريباً من « تختخ » فسأله عن سر توقف القطار في هذا المكان فقال الرجل : « هناك إصلاح في الخط منذ فترة ، والقطار يضطر إلى تهدئة سرعته بسبب هذا الإصلاح » .

وأطل « تختخ » من النافذة يرقب المنازل التي تقرب كثيراً من القطار حتى تكاد تلمسه ، وفجأة ، من بعيد شاهد الحقيبة الزرقاء ، نفس الحقيبة التي كانت مع العجوز في الصباح ، وكان يحملها رجل في منتصف العمر يسير في أحد الشوارع القريبة من القطار ، وقف « تختخ » مسرعاً وقرر أن يقفز من القطار ، ولكن القطار كان قد تحرك في هذه اللحظة وانطلق ، فلم يكذ « تختخ » يصل إلى الباب حتى كان القطار يسير بأقصى سرعة ، ولم يكن في إمكانه أن يقفز منه

إلا إذا كان يريد الانتحار ، فوقف قرب الباب ينظر إلى الشوارع التي كانت تظهر وتختفي ، والناس .. والمنازل .. وكان كل شيء يدور ويدور .. وأحس أن رأسه يدور أيضاً وأنه سيسقط ، فأسرع إلى أقرب كرسي فارغ عليه وهو يشعر بالمرض يغزو جسمه ويدبر رأسه . لا يعلم « تختخ » كيف وصل إلى منزله ، ولعله نزل بحكم العادة في محطة المعادي ، وحملته قدماء إلى منزله حيث صعد إلى غرفته واستلقى على الفراش دون أن يخلع ثيابه ثم ذهب في نوم عميق .

عندما استيقظ « تختخ » كان المساء قد هبط على المعادي ، وكان يشعر أنه أحسن حالا من الصباح ، ولكنه كان يشعر أن جسمه ثقيل فأخذ يخلع ثيابه في ببطء ثم طلب من الشغالة أن تعد له كوباً من الشاي .

فهل عندك شيء لنا ؟ »

كاد « تفتخ » يروى لهم مغامراته التي لم تنته بعد . ولكنه تذكر تحذير المفتش ففكهم قليلا ثم قال : « إنني مشترك في مغامرة حقاً . ولكن للأسف الشديد لا أستطيع أن أروى لكم شيئاً عنها ، إن المغامرين الخمسة لا يخفون شيئاً عن بعضهم البعض . ولكنني مضطر إلى هذا كطلب المفتش « سامي » .

تبادل الأصدقاء النظرات ثم قال « محب » : « من واجبك أن تنفذ تعليمات المفتش « سامي » بدقة ، ولا داعي لأن نتدخل في أي شيء لا يخصنا » .

عاد « تفتخ » إلى الحديث فقال : « ولكن على كل حال هناك جزء من المغامرة يمكنكم الاشتراك فيه ، ولكن دون أسئلة » .

دب الحماس في نفوس الأصدقاء وقالت

أحضرت الشغالة كوب الشاي ، وفجأة دق جرس الباب وكم كانت مفاجأة مدهشة أن دخل بقية المغامرين الخمسة معاً ، وهم يضحكون ! كان الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » قد لوحت الشمس لونهم وكانت صحتهم جيدة ، وهم يهزون يد « تفتخ » في حماسة وكان هو شديد الفرح لأن أصدقاءه عادوا ولم يعد وحيداً في المعادي .

قالت « لوزة » وهي تضع في يده صدقة بحرية جميلة : « لقد رأيت أن آتي لك بهذه الصدقة من البحر ، أما الأصدقاء فقد أحضروا لك كمية من السمك والكابوريا المشوية » .

ابتسم « تفتخ » وشكر الأصدقاء على كرمهم . ثم انطلقت « لوزة » تسأل : « أليست هناك مغامرات جديدة ، أليس هناك لغز للحل ؟ قضية إجازة ممتعة ولكن دون أن نشغل رءوسنا بشيء .

« نوسة » : « سنشترك دون أسئلة » .

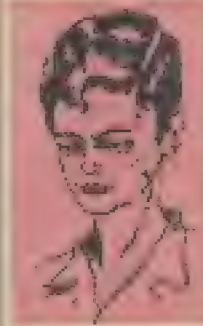
تختخ : « المطلوب منكم العثور على رجل متوسط القامة أو امرأة عجوز فهما شخص واحد ، وهذا الشخص لا تعرف عنه سوى أنه يحمل حقيبة من القماش الأزرق » .

عاطف : « وأين يوجد هذا الشخص ، من غير المعقول أن تبحث عنه في مصر كلها ، أو في المعادى كلها » .

تختخ : « إن الأماكن التي يتردد عليها محطة باب اللوق وجزء من مصر القديمة ، وربما سوق التوفيقية في القاهرة ، ولكننا سنركز بحثنا عنه في المكانين الأولين .. لقد استنتجت أنه يسكن في مكان ما بين القاهرة والمعادى لأننى عثرت في مكانه في السينما على تذكرة لقطار المعادى ثم رأيت من بعيد في أحد الشوارع القريبة من شريط السكة الحديد بمصر القديمة .. وهو في الغالب

يسكن وحده ، لأنه يذهب لشراء حاجاته بنفسه ، ولو كان عنده شغالة لتركها تشتري له ما يريد » .





عاطف

اتفق الأصدقاء في
صبيحة اليوم التالي على
تقسيم أنفسهم ، فبقى
« بنوسة » و « لوزة »
بجوار التليفون في منزل
« تختخ » ليتم الاتصال
عن طريقها بالأصدقاء

الثلاثة ، و « تختخ » الذي تقرر أن يقف على
محطة باب اللوق ، و « محب » الذي يقف على
محطة مصر القديمة و « عاطف » الذي يقف في
الشارع الذي ساعد فيه « تختخ » الحقيبة الزرقاء ،
في يد الرجل ، وكان على أي واحد منهم أن يتبع
الرجل إذا رآه حتى يعرف المنزل الذي سيدخل
فيه . ثم يتصل تليفونيا « بنوسة » و « لوزة »

ويملئ العنوان حتى يستطيع « تختخ » معرفته
والاتصال بالمفتش « سامي » لإبلاغه .
وهكذا ركب الأصدقاء الثلاثة قطار المعادي ،
فلما وقف في محطة مصر القديمة نزل « محب »
و « عاطف » ثم واصل « تختخ » الركوب إلى
محطة باب اللوق ، حيث نزل هناك ، وجلس على
أحد المقاعد ينظر هنا وهناك ، لعله يرى الحقيبة
الزرقاء .

ظل « تختخ » جالسا نحو ساعة ولما لم ير
شيئا قام للاتصال تليفونيا « بنوسة » و « لوزة »
لعل عندهما أخبارا ، وعند أحد باعة المسجائر
وجد تليفونا فاتصل بالصديقين ، ولكنها قالتا له
إن أحدا لم يتصل بهما ، فعاد إلى مكانه يراقب من
جديد .

أما « محب » فجلس في محطة مصر القديمة
يراقب هو الآخر ، في حين وقف « عاطف » في

الشارع الذى وصفه «تختخ» يرقب المنازل والمارة .. فلما تعب من الوقوف قرر أن يتمشى فى الشارع ذهابا وإيابا، وهو ينظر إلى شرفات المنازل .

كان الأصدقاء قد اتفقوا على أن يعودوا فى الثانية إلى منزل «تختخ» إذا لم يعثروا على شىء ، ومرت الساعات بطيئة، فلما قاربت الثانية ، انطلق «تختخ» إلى القطار فركبه . وعندما وقف القطار فى محطة مصر القديمة ، وجد «محب» فى انتظاره ولكنه لم ير «عاطف» وأسرع «محب» يركب القطار، فسأله «تختخ» : « ألم تر «عاطف» ؟ »

محب : « لا ، لم أره ، ولعله ركب دون أن نراه ، فالقطار مزدحم جداً » .
تختخ : « على كل حال إذا لم يركب هذا

القطار فلعله يكون قد سبقنا أو سيلحق بنا بعد قليل » .

وصل القطار إلى المعادى وأسرع الصديقان إلى منزل «تختخ» فوجدا «نوسة» و«لويزة» فى انتظارهما ولم يجدا «عاطف» فسأل «تختخ» «نوسة» : « ألم يتصل عاطف بكما ؟ »
نوسة : « لا ، لم يتصل بنا أحد مطلقا »
جلس الأصدقاء الأربعة صامتين فى انتظار عودة «عاطف» ، ولما حان موعد الغداء ، أحضر لهم «تختخ» بعض السندوتشات ، ومضت الساعات دون أن يظهر «عاطف» فأحسوا جميعا بالقلق ، وقرر «تختخ» الاتصال بالمفتش «سامى» وإخباره بكل شئ .

قام «تختخ» إلى التليفون ، وتحدث مع المفتش «سامى» وشرح له ما حدث منذ الساعة التى خرج فيها من دار الأهرام ، خلف رقم ٣٣٣

حتى غياب « عاطف »

تضايق المفتش كثيراً وقال « لتخفخ » :
« لماذا لم تنصل بي منذ أمس ؟ لقد كان أمامنا
فرصة ذهبية للقبض على هذا الرجل الذي كان
من الممكن أن يقودنا إلى حل اللغز » .

تخفخ : « آسف جداً يا سيادة المفتش . ثم
أكن أنظر أن تتطور الأحداث بهذا الشكل » .
المفتش : « على كل حال سوف أرسل عدداً
من رجال الشرطة السريين للبحث عن
« عاطف » في هذا الشارع وسأحضر الآن إليكم
للحديث » .

أغلق المفتش التليفون بعنف . أحس منه
« تخفخ » بحدى غضب المفتش فنظر إلى الأصدقاء
قائلاً : « يبدو أننا تورطنا في قضية مخيفة وأخشى
أن يكون قد وقع « لعاطف » شيء » .
قالت « لوزة » وهي تحبس دموعها خوفاً على

شقيقها : « إنني خائفة » .

تخفخ : « أرجو أن يعود « عاطف »
والأفسوف اعتبر نفسي مسؤولاً عما حدث له » .
مضت نصف ساعة والجميع جالسون في صمت
حزين . ثم سمعوا صوت سيارة المفتش وهي تقف
بالباب . ثم دخل المفتش بقماته الطويلة . وقد بدا
على وجهه الضيق والحزن وبعد أن حياهم . جلس
هو و « تخفخ » جانباً وأخذاً يتبادلان حديثاً
هامساً لم يسمع منه « محب » ولا « نوسة » شيئاً .
وفي الواقع أن المفتش كان يريد أن يطمئن على أن
« تخفخ » لم يخبر الأصدقاء بشيء عن حقيقة اللغز
الذي يشتركون فيه .

وفجأة .. وقبل أن يمضي وقت طويل . دخل
« عاطف » وأخذ الأصدقاء ينظرون إليه وكأنهم
يرون شبحاً .. فقد ظنوا أنه لن يعود أبداً أو على
الأقل .. سيعود بعد أيام . وبواسطة رجال

الشرطة .. أما أن يعود وحده ، فهذا ما لم يكونوا
يصدقونه .

وكان المفتش « سامي » هو أول من تحرك .
فقام واقفاً وقال : « عاطف » .. الحمد لله أنك
عدت .. أين كنت حتى الآن ؟ »

وارغمي « عاطف » على أحد المقاعد . وأخذ
ينظر إلى الأصدقاء واحداً بعد الآخر ثم قال :
« لقد عدت بمعجزة ! »

أسرع « نختخ » فأحضر « لعاطف » كوباً من
عصير الليمون المثلج ، شربه مرة واحدة ثم أخذ
يروى قصة مغامرته المثيرة فقال : « لقد ذهبت
ورققت في الشارع الذي حدده « نختخ » وظللت
واقفاً فترة طويلة ، ولكني في النهاية أحسست
بالملل من الوقفة ، فقررت أن أتمشى في الشارع
فتقدمت إلى الأمام في اتجاه شريط السكة

الحديد .. وفجأة وجدت نفسي أمام رجل يحمل
حقيبة زرقاء ..

سكت « عاطف » لحظة ، وكانت عيون
الجميع مركزة عليه ليكمل قصته فمضى يقول :
« .. نسيت نفسي في تلك اللحظة من فرط
حماسي ، فتقدمت منه بسرعة وأخذت بكل غباء
أحلق في وجهه كأنني أرى رجلاً من القصر ..
ولاحظ الرجل أنني أحلق فيه بشدة ، فاستدار
مسرعا ودخل المنزل الذي خرج منه ، ولم أتردد
فقد دخلت خلفه فوراً .. ووجدته يصعد السلام
بسرعة ، فصعدت خلفه ، وسمعت صوت باب
يفتح في الدور الثاني ، فضاغت سرعتي على
السلام لأرى الشقة التي دخل فيها .. ووجدت
نفسى أمام باب مفتوح فتغلزت داخله .. وقبل أن
أدرك ماذا سيحدث امتدت يد قوية وجذبتني إلى
داخل الشقة ، ثم أغلق الباب ووجدت نفسي

وجها لوجه أمام الرجل الذي كان يحمل الحقيبة
الزرقاء .

مرة أخرى سكت « عاطف » وأخذ ينظر إلى
الأصدقاء وكانوا جميعاً صامتين ينظرون إليه في
هفوة ، فعاد ليقول : « أمسك الرجل بذراعي
وتناها إلى الخلف في قسوة أحسست أنه
سيكسرهما . سألتني .. من أنت ؟ من الذي
أرسلك ؟ .. فقلت له اسمي .. ولم أقل له من
أرسلني .. أخذ الرجل يضغط على ذراعي
بقسوة ، ولكنني لم أرد عليه ، ثم وقف في مواجهتي
وسألتني إذا كنت أراقبه منذ فترة طويلة . فقلت له
إنما أراه لأول مرة . فأخذ يفكر قليلا ، ثم أحضر
متديلا ربط به فمي ، وقطعة حبل قيد بها يدي
وقدمي » .

قال « محب » مقاطعاً : « تركته بقيدك دون
أن تتحرك ؟ » .

رد « عاطف » : « في الحقيقة أنني كنت
مذهولاً من المفاجأة وكنت خائفاً ، فقد كان منظر
الرجل مرعباً ، ويبدو شديد القسوة حتى لقد
تصورت أنني لن أخرج من المنزل حياً » .
قال المفتش : « من حسن حظك أنه لم
يقتلك ، ويبدو أنه أشقى عليك ، أو كان ينوي
مفاداة المنزل قبل حضورك فاكنتي بتقييدك ..
والآن أكمل .. » .

عاطف : « قام الرجل بعد ذلك بجمع حاجاته
في حقيبة جلدية كبيرة ، وهي في أغلبها أوراق ،
وبعض الملابس ، ثم أغلق باب الشقة على
وتركتني وخرج » .

سكت « عاطف » فقالت « لوزة » : « وكيف
استطعت أن تخلص نفسك ؟ » .

عاطف : « أخذت أحاول فك يدي ، وقد
استغرق هذا ساعات طويلة ، ولكنني استطعت في

بالتحديد ما حدث .

المفتش : « إن المهم الآن هو العثور على الرجل . وأريد أن أتأكد من أن « عاطف » معني إلى إدارة البحث الجنائي ليبدلي بأوصاف الرجل ، وسنعرض عليه صوراً للمشتبه فيهم لعل الرجل يكون من بينهم ، فإذا لم يكن منهم ، فسوف نرسم له صورة تقريبية نوزعها على المطارات والموانئ قبل أن يهرب الرجل إلى الخارج » .

ثم التفت المفتش إلى « عاطف » قائلاً : « هل في إمكانك أن تأتي معي الآن ؟ » .
رد « عاطف » : « برغم أنني متعب جداً ، فلا بأس من أن آتي معك » .

المفتش : « وأنت أيضاً يا « تخنخ » لتشرح لي فكرتك ونحن في الطريق » .

النهاية تخلص نفسي ، عندئذ وجدت الباب مغلقاً من الخارج ، وظللت مدة طويلة أحاول فتحه دون فائدة فأسرعت إلى الشرفة التي تطل على شريط السكة الحديد ، وأخذت أرقب ماحولي حتى لا يراقب أحد ، ثم دليت نفسي منها ، وقفزت ، وقد شاهدتني شخص وبدأ يصيح ، ولكن لحسن الحظ وصل القطار في تلك اللحظة ، ووقف بجوار المنزل تماماً فقفزت فيه ، واستطعت الاختفاء بين الركاب وحضرت إلى هنا » .

وقف « تخنخ » وقال للمفتش : « لقد عثرت على تفسير كل شيء » . « إن مغامرة « عاطف » لن تذهب عبثاً ، لقد فسرت لنا اللغز ! »
قال « المفتش » : « دهشاً ! » « تقصد وجود الرجل في هذا المكان .. » .

« تخنخ » : « بالضبط ، لقد عثرت على ما يؤيد وجهة نظري في اللغز كله ، وسوف أشرح لك

كيف سرقت الوثائق ؟

أسرع المفتش ومعه
« تختخ » و« عاطف »
إلى السيارة . فركب
« تختخ » بجوار
المفتش ، وركب
« عاطف » خلفها .
وبقى بقية الأصدقاء في
انتظار عودة « عاطف » و« تختخ » .



وفي الطريق بدأ « تختخ » يشرح فكرته
فقال : إني متأكد الآن أن « وفيق » لم يسرق
الوثائق ، وأن اللص هو « حافظ » .
وبرغم أن المفتش كان يقود السيارة بسرعة
كبيرة ، فإنه التفت إلى « تختخ » مندهشاً وقال :
« وكيف وصلت إلى هذا الآن ؟ وما دخل مقاومة

« عاطف » به ١٢

قال : « تختخ » : « إن وجود بقية الوثائق
في جيب « وفيق » أقنعني الآن أن اللص الأصلي
يريد تضليل رجال الشرطة بإلقاء التهمة على
« وفيق » ولم تكن هناك وسيلة لهذا أفضل من أن
يضع في جيبه بعض الوثائق المسروقة بعد أن أخذ
الوثائق الهامة . »

المفتش : « لعل من الأفضل أن نبدأ . في
شرح فكرتك من الأول حتى تسير سيرا
منطقياً . »

« تختخ » : « هذا أفضل فعلاً ، وأنا أتصور أن
« وفيق » كان يشك في « حافظ » ويظن أنه على
صلة بأشخاص بهمهم أن يحصلوا على الوثائق .
ولعل وجوده معه في مكان واحد مكنه من أن
يراقبه بدقة ، ولعله لاحظ مثل حكاية الإعلانات
الصغيرة التي كان « حافظ » يحرص على قطعها

من الأهرام .. أو لاحظ أن « حافظ » كان يفتح الحزينة كثيرا ويدون داع لذلك .. المهم أنه شك فيه وبدأ يراقبه .. ولكن لم تكن عنده الأدلة الكافية لإبلاغ رجال الشرطة عنه ، وفضل أن ينتظر حتى يعثر على أدلة كافية لإبلاغ الجهات المسؤولة عنه .. وفي يوم وقوع السرقة يبدو أنه شاهد « حافظ » يفتح الحزينة ويأخذ شيئا منها . لم يكن وانقا منه ، فتركه حتى خرج من المكتب وتبعه وظل يتبعه حتى وصل « حافظ » إلى محطة باب اللوق وركب القطار .

قاطع المشتش « تفتخ » قائلا : « وإذا محطة باب اللوق بالذات ؟ ومن أين عرفت أنها باب اللوق ؟ »

قال « تفتخ » : « سأشرح لك كل شيء .. لقد تبع « وفيق » « حافظ » إلى باب اللوق دون أن يلاحظ « حافظ » شيئا ، فقد كان هذا وقت

خروج الموظفين والشوارع مزدحمة ومحطة « باب اللوق » مزدحمة أيضا ، وهكذا استطاع أن يركب خلفه القطار دون أن يلاحظه ، ثم نزل خلفه في محطة « مصر القديمة » وتبعه من بعيد ، حيث شاهده يدخل المنزل الذي دخله « عاطف » اليوم وهو المنزل الذي يسكن به الجاسوس رقم ٣٣٣ ، كما أسميه ، ووقع « وفيق » في نفس الخطأ الذي وقع فيه « عاطف » فيها بعد ، فصعد إلى المنزل وأرجح أن رقم ٣٣٣ كان يراقب الطريق من الشرفة في انتظار حضور « حافظ » فشاهد « وفيق » يتبعه ثم يدخل المنزل ، وهكذا انتظر فلما دخل « وفيق » إلى المنزل ضربه على رأسه وجره إلى داخل الشقة ويبدو أن الحظ كان في جانب ٣٣٣ فلم يكن هناك أحد على السلم في هذه اللحظة فاستطاع أن يضرب « وفيق » دون أن يراه أحد .. وأخذ الجاسوس « حافظ »

العثور على دليل أو الوصول إلى رقم ٣٣٣ «
وسكت «تختخ» وساد الصمت بينها فترة ،
ثم قطعته المفتش قائلا : « في الواقع أنه تفسير
مدهش وإن كان أغرب من الخيال . ولكن لماذا لم
يصور « حافط » الوثائق ويتركها مكانها ؟ »
تختخ : لعله كان سيصورها في منزل الجاسوس
ثم يعيدها في اليوم التالي لولا ظهور « وقيق » ! .
ساد الصمت داخل العربة وهي تشق طريقها
بسرعة إلى مبنى إدارة البحث الجنائي في باب
الخلق ، وبعد دقائق وصلت السيارة ونزل الثلاثة
حيث أسرعوا إلى مكتب المفتش « سامي » الذي
جمع ضباطه ثم روى لهم باختصار ما حدث وطلب
منهم عرض صور المشبوهين على « عاطف » في
حين جلس المفتش يجري بعض الاتصالات
التليفونية برؤسائه .
قضى « عاطف » فترة طويلة بفحص صور

يشكران في طريقة للتخلص من « وقيق » وإلقاء
ثمعة سرقة الوثائق عليه . فخطرت لها فكرة
شيطانية .

وسكت « تختخ » لحظة ، فقال المفتش
« ماذا كانت هذه الفكرة ؟ »

تختخ : « إن في هذه المنطقة تصلبحات في
شريط السكة الحديد . وقد لاحظت شخصياً أن
القطار يقف في هذا المكان فترة طويلة ثم يسير
ببطء شديد ، ومن المؤكد أن رقم ٣٣٣ لاحظ ذلك
أيضا ، ففكر أن ينتظر هبوط الظلام ثم يضع
« وقيق » على ظهر القطار دون أن يراه أحد .
وقد ظن أن الإصابة التي أصابه بها قد قضت
عليه .. وهكذا وضع « وقيق » على ظهر القطار
في الظلام الخالك بعد أن دسا في جيبه الجزء غير
الحام من الوثائق .. فإذا عثر عليه فسوف يتصور
رجال البوليس أنه هو اللص . وبجونه لا يمكن

المشتبه فيهم من الجواسيس دون أن يتعرف على أحد منهم ، وفي النهاية تقرر رسم صورة تقريباً للجاسوس رقم ٣٣٣ بناء على الأوصاف التي يدلو بها « عاطف » . وبعد نحو ساعة كان ثم رسم تقريبي للرجل ، وتقرر بعدها أن يذهب المفتش « سامي » وأحد مساعديه وموظفو البصريات مع « عاطف » إلى منزل الجاسوس لتفتيشه ورفق البصريات التي سيجدونها هناك . ومرة أخرى تحركت العربات وركب « تختخ » بجوار المفتش وانطلقت بهم السيارة .

وصل الجميع إلى المنزل وقد بدأ المساء يهبط . واستطاع المفتش فتح الباب بوسائله الخاصة ، ثم دخلوا جميعاً ، كانت الشقة مكونة من غرفتين ومطبخ ودورة مياه ، فانتشر الضباط يفتشونه تفتيشاً دقيقاً ، فلم يعثروا على شيء ذي أهمية ولكن أحد الضباط وجد ورقة صغيرة على الأرض

قدمها إلى المفتش « سامي » الذي ما كاد يراها حتى صاح : « يبدو أن استنتاجات « تختخ » صحيحة ، فهذا أحد الإعلانات الصغيرة التي تنشر في الأهرام ، وإن كنت لا أعلم مهمة هذه الإعلانات بالضبط » .

أسرع المفتش « سامي » إلى حيث كان « تختخ » يقف في شرفة المنزل ويقيس المسافة بين الشرفة وبين سقف القطار ، وقد كانت المسافة لا تزيد على متر واحد ، فلما رأى المفتش قال : « إن ماتوقعته صحيح .. فالمسافة تسمح بإلقاء « رفيق » من الشرفة إلى سطح القطار كما توقعته » .

قال المفتش وهو يمد يده بالورقة : « إن استنتاجاتك صحيحة فهذا أحد الإعلانات الصغيرة التي كان يتبادلها « حافظ » مع الجاسوس وهي تؤكد أن « حافظ » كان على

علاقة به . ولكنى لم أفهم ما هى مهمة هذه الإعلانات بالضبط ؟

تختخ : « إنها وسيلة الاتصال بين الجاسوس » تختخ « ؟ »

و « حافظ » حتى لا يكونا تحت رقابة المباحث أو المخبرات . كانا يلجآن إلى هذه الوسيلة لتحديد مواعيد اللقاءات والاتفاق على العمليات وقد كان الجاسوس هو الذى يذهب لنشر الإعلان ، وعندما يقرؤه « حافظ » يرسل له ردًا على رقم ٣٣٣ يتضمن مواعيد اللقاء وغيرها . إنه

جاسوس بارع وأرجو أن تعطبنى صورة له أحتفظ بها كذكرى لهذه المغامرة .

ناول المفتش « تختخ » الصورة . فتأملها قليلا ثم وضعها في جيبه وبعد لحظات كانت سيارة من سيارات رجال الشرطة تحمله هو و « عاطف » إلى المعادى حيث كان الأصدقاء في انتظارهما .

قالت « لوزة » وهى تقف لتصرف مع

شقيقها « عاطف » : « إننا حتى الآن لا نعرف شيئاً عن هذا اللغز ، فهل سترويهِ لنا يا

« تختخ » ؟ »

قال « تختخ » وهو يوصلهما ومعهما « محب » و « نوسة » إلى الباب : لقد وعدت المفتش ألا أروى هذا اللغز لأحد . ولكن إذا تم القبض على الرجل قد يسمح لى المفتش بأن أروى لكم كل شئ . فنحن المغامرين الخمسة لانخفى عن بعضنا البعض شيئاً .

انصرف الأصدقاء وبقي « تختخ » وحده . وأحس بأنه في أشد الحاجة إلى الراحة . فقرر أن يتعشى مبكراً . ثم يقرأ قليلا ويأوى إلى فراشه وينام نومًا عميقاً ، يعوض به الأيام المتعبة التى قضّاها في مطاردة رقم ٣٣٣ . الذى اختفى ولا يعلم مكانه أحد .

بعد العشاء أسرع « تختخ » إلى غرفة

العمليات حيث اعتاد أن يجلس لبقراً ، فوجد العجوز ، فترك له خبراً للاتصال به .
 صورة الجاسوس المرسومة التي أخذها من المفتش أخذ « تختخ » بفكر ثم قام إلى مكتبه فأحضر
 أمامه ، فأمسك بها وأخذ يتأملها لحظات ، وفجأ بعض الأقلام وبمجموعة من الألوان وفرشاة رسم ،
 خطرت له فكرة غريبة .. إن رقم ٢٢٣ بعد أن أخذ يجري تعديلاً في ملامح صورة الجاسوس
 رآه « عاطف » لا يمكن أن يتحرك أو يسافر دور بحيث يحوله إلى سيدة عجوز كذلك التي شاهدها
 أن يغير شكله .. وهو في الغالب سوف يتكرر في أسس صباحا ، وقضى في هذا العمل نحو نصف
 شكل السيدة العجوز كما كان متذكرا عندما ذهب ساعة ، فلما انتهى منه كانت أمامه صورة قريبة
 إلى جريدة الأهرام ، ومعنى هذا أن رجال الشرط الشبه جداً من العجوز بشعرها الأبيض ،
 لن يفتروا عليه أبداً فسوف يبحثون عن رجل ونظارتها الطبية ، فتأملها لحظات ثم قرر أن يقوم
 متوسط العمر ، بينها يكون الجاسوس في شكل لينام فقد كان يشعر أنه متعب جداً ، ولكنه على
 سيدة عجوز بيضاء الشعر .. وهكذا بدلا من أن سبل الاحتياط أخذ التليفون إلى غرفته لعل
 يأوي « تختخ » إلى فراشه كما كان يأمل ، أسرع المفتش يتصل به .



جرس منتصف الليل

نام « تختخ » بعد
لحظات من دخوله إلى
القراش ، ومضت
الساعات وهو مستمتع
بتم هادئ .. وعندما
أشارت عقارب المنبه
الذى فى غرفته إلى



منتصف الليل تقريباً دق جرس التليفون ، فقام
« تختخ » مفزوعاً من قراشه ، وأضاع بعض
الثواني قبل أن يمد يده ويرفع سماعة التليفون .
على الناحية الأخرى من الخط جاء صوت
المفتش « سامى » .. : « آلو ، « تختخ » مساء
الخير ، هل أزعجتك ؟
تختخ : « نعم .. أقصد قليلاً ، ألم تعد إلى

منزلك سوى الآن ؟ » .

المفتش : « لقد سافرت إلى الإسكندرية بعد
أن تركتني بدقائى ، فقد ذهبت إلى الميناء لوضع
ترتيبات مع شرطة الإسكندرية لإحكام الحصار
حول الجاسوس ، فقلبي يحدثنى أنه لن يغادر مصر
عن طريق الجو ، ولكن عن طريق البحر » .
تختخ : « إننى أظن هذا أيضاً .. »
المفتش : « هل هناك شىء جديد طلبتنى من
أجله ؟ »

تختخ : « نعم .. لقد تصورت أن الجاسوس
سوف يتنكر ، فهو واثق أن « عاطف » سيتصل
بكم ويصفه لكم ، وفى إمكانكم أن تحصلوا على
صورة تقريبية له بواسطة الرسم .. لهذا أتصور أنه
سيعود إلى التنكر فى شكل السيدة العجوز ، فهو
لا يتصور أن أحداً سيعرفه فى هذه الحالة ، أليس
هذا معقولاً ؟ » .

قال المفتش بصوت متعجب : « فعلاً .. هذا معقول جداً .. وكان لابد أن نتوقعه ولا أدري كيف فاتتنا هذا !! »

تختخ : « على كل لم يضع وقت طويل ، وقد رسمت صورة للجاسوس وهو منكسر في ثياب السيدة العجوز ، وهي جاهزة عندي الآن » .
المفتش : « لقد خلعت ثيابي ، ولكن سأقوم لأرتديها مرة أخرى وأحضر إليك » .

تختخ : « ألا يمكن الانتظار إلى الصباح ؟ »
المفتش : « إن كل دقيقة لها أهميتها الآن ، والموضوع خطير .. ولا يجب أن نضيع أي وقت » .

تختخ : « سأكون في انتظارك على السلم الخلفي للفيلا ، وسوف أجهز لك كوباً من الشاي يحدد نشاطك » .

المفتش : « وبعض الإسكويث إذا أمكن ،

فأنا لم أتعش حتى الآن » ..

ارتدى « تختخ » « روباً » فوق البيجامة ، ثم نزل إلى المطبخ منسللاً على أطراف أصابعه حتى لا يحس به أحد ، ثم دخل إلى المطبخ حيث أشعل اليوتاجاز وأخذ يعد الشاي ببطء ، فقد كان هناك وقت طويل قبل أن يصل المفتش .

انتهى « تختخ » من إعداد الشاي ، ثم صعد مرة أخرى إلى غرفة العمليات وهو يحمل على صينية ، فوضعه على المكتب ثم اتجه إلى الباب الخلفي للفيلا حيث فتحه ، ووقف في الظلام ينتظر حضور المفتش . وبينما هو يقف على السلم أحس بشيء ناعم يتمسح بقدميه ، وصوت « زنجر » وهو يلف حوله ويتمسح به ، فقال له وهو يرتب على عنقه : « لقد نسيتك تقريباً يا « زنجر » ولم تشترك معنا في مغامراتنا الأخيرة » .

أخذ الكلب يهمهم في هدوء ، وكأنه يحتاج على

إهماله وعدم إشراكه في المغامرات ثم سمع
« تختخ » صوت موتور سيارة في أول الشارع ،
وبعد لحظات كان المفتش يجتاز باب الحديقة
الخلفى ، ويصعد السلم ، ومد يده يسلم على
« تختخ » ويدخلان في هدوء إلى غرفة العمليات
يتبعها « زنجير » وهو يهز ذيله مرحباً بالمفتش .
أخذ المفتش - الذى بدا متعباً - يرتشف
النشأ ويقضم البسكويت ، وهو يستمع إلى
« تختخ » ، ثم قدم له « تختخ » الصورة التى
أجرى عليها التعديلات بالأقلام والفرشاة قائلا :
« هذه الصورة أقرب ما تكون إلى العجوز التى
شاهدتها صباح أمس فى الأهرام ، وتبعنها حتى
فقدت أثرها عند سينما منرو ، وأعتقد أننا يجب
أن نوزع هذه الصورة مع الصورة الثانية ،
فسوف يكون من المفيد أن نضع على الجاسوس
أية قرصنة لخداعنا » .

أخذ المفتش يتأمل الصورة فترة ثم قال :
« إننى أتوقع بالطبع أن تكون الصورة بعيدة إلى
حد ما عن شكل الجاسوس ، فالصورة الأولى
رسمناها من ذاكرة « عاطف » وقد أضفت إليها
الرتوش من ذاكرتك ، فكلها صور من
الذاكرة » .

تختخ : « للأسف أن هذا صحيح » .

المفتش : « ولكن على كل حال ليس أمامنا
حل آخر ، وهذه الصورة يجب أن نوزع من الآن
بعد طبع نسخ منها على جميع المطارات والموانئ فى
الجمهورية حتى لا يفلت الجاسوس » .

تختخ : « إنك تبدو متعباً ، ومن حقلك أن
نرتاح فترة » ..

المفتش : « ليس فى عمل الشرطة راحة .
ولكننى سوف أعطى نفسى إجازة أسبوعاً على

الأقل إذا نجحنا في القبض على الجاسوس رقم ١٣٣٣ » .

أخذ « زنجر » بهز ذيله ويدور حولها ، فقال « تخنخ » : « إن « زنجر » معترض على استبعاده من المفامرات الأخيرة ، ومن الواجب علينا أن نجد له دورا » .

المفتش : « معه حق » .

تخنخ : « بالنسبة هل أستطيع غدا أن أزور الشقة التي كان يقيم بها الجاسوس ؟ إنني لم أتمكن من نفثيشها جيدا اليوم ، وقد يكون من المفيد أن ألقى عليها نظرة أخرى » .

المفتش : « من الممكن طبعاً أن تزورها ، وقد وضعنا على باب المنزل غفيرا خاصاً اسمه « مخيمر » وسأعطيك ورقة له لتسمع لك بالدخول » .

وقدم « تخنخ » للمفتش ورقة كتب عليها إذنا

له بدخول شقة الجاسوس الهارب ، وبعد دقائق غادر المفتش الفيلا كما دخلها من الباب الخلفي دون أن يشعر به أحد من النائمين ، ثم دوى صوت الموتور في هدوء الليل ، ومضت السيارة بعيدا تحمل المفتش .

عاد « تخنخ » إلى غرفته وبجواره « زنجر » ونظر إلى المنبه وكانت الساعة قد تجاوزت الواحدة صباحا ، ولكنه لم يجد في نفسه أى ميل إلى النوم ، فأمسك كتابا عن الجاسوسية في الحرب العالمية الثانية ، وانهمك في قراءته ثم تذكر أن غدا هو أول يوم في شهر أغسطس ، ويعنى هذا أن إجازته على شاطئ البحر ستبدأ غدا ، ولا بد من أن الأسرة قد جهزت الحقائب ، وقام ونزل إلى الصالة ، وفعلوا وجد الحقائب مرسومة في الصالة ، فأسرع يعد حقيبته الصغيرة حيث وضع فيها بعض الكتب وأدوات الصيد ، ثم صعد

إلى غرفته وأخذ يحاول النوم فترة حتى استطاع في النهاية أن ينام .

عندما استيقظ « تختخ » في اليوم التالي ، علم أن أسرته ستقوم برحلة إلى مرسى مطروح في الواحدة بعد الظهر . حيث يقضون الليلة في الإسكندرية . ثم يواصلون السفر في اليوم التالي . فكر تختخ قليلا ، وكان هناك وقت يكفى للذهاب إلى منزل الجاسوس لتفتيشه والعودة . وهكذا اصطحب معه « زنجر » ثم أسرع يستقل القطار إلى مصر القديمة . حيث كان يقع منزل الجاسوس وقابل المخبر « مخيمر » وأعطاه رسالة المفتش « سامى » قففتح له الباب .

كان المنزل يقع بجوار السور الذى يحيط بقضبان القطار . وواجهته تطل على الشريط . ومدخله من شارع يمكن رؤيته من القطار . فتخ « تختخ » التوافق . ثم أخذ بفتش بدقة

غرفة غرفة . ولكنه لم ير شيئا ذا أهمية في المنزل كله . إلا بعض الملابس الداخلية للجاسوس . فقرر أن يأخذها معه وفي ذهنه فكرة . أن يشم « زنجر » هذه الثياب فقد يعثر على صاحبها مصادفة .. وقال « تختخ » في نفسه : « من يدري لعلها تكون ضربة حظ موفقة . ونصل إلى الجاسوس » . وهكذا وضع الملابس في كيس أحضره من المطبخ وأخذ « زنجر » وانطلق إلى الشارع بعد أن شم « زنجر » الثياب . وعلى المحطة وطوال الطريق كان « زنجر » يجرى هنا وهناك . فكان « تختخ » يظن أنه عثر على الجاسوس فيقوم بالجري خلفه . ولكن دون أن يعثر على أى شيء .. إلا معاكسة بعض الكلاب . وصل « تختخ » إلى المعادى واتجه إلى منزله وكانت الساعة قد أشرفت على الحادية عشرة ووالده ووالدته والشغالة منهمكون في تعبئة

السيارة ، فقال والده : « إنك لم تساعدنا في شيء مطلقا هذا العام ، وتبدو منشغلا كأنك مسئول عن كل مشاكل العالم » .

قال « تختخ » وهو يحمل حقيبة ثقيلة : « إنني طبعاً لن أحل مشاكل العالم .. ولكني فعلاً مشترك في حلها » ..

وبعد أن تم إعداد السيارة حضر الأصدقاء « محب » و« نوسة » و« عاطف » و« لوزة » ووقفوا مع « تختخ » يتحدثون ويتمنون له رحلة موفقة ، وقام « تختخ » بالاتصال بالمفتش « سامي » يسأله عن آخر الأخبار ، فقال المفتش : « ليس هناك أخبار جديدة ، إلا أن « وبيق » بدأ يتحسن تدريجياً ، وقد نستطيع استجوابه غدا ، أما بالنسبة للجاسوس فليس هناك جديد عنه ، وقد وزعت صورته وهو متمكر مع صورته الأخرى على مختلف الأماكن التي يمكن

أن يتردد عليها أو يحاول السفر منها » . وبعد فترة وعندما أشرفت الساعة على الواحدة تحركت السيارة يقودها والد « تختخ » ، ووقف الأصدقاء الأربعة يلوحون بأيديهم « لنختخ » .. و« لزنجر » أيضا الذي كان يخرج رأسه من نافذة السيارة - ويطلق تباحا مرحا لأنه هو الآخر سيستمتع بالرمال والبحر بعيدا في مرسى مطروح .

شقت السيارة طريقها بصعوبة في شوارع القاهرة المزدهجة ثم بدأت تسرع عندما بدأ الطريق الزراعي إلى الإسكندرية ، وكان والد « تختخ » سائقا ماهرا ، فمضت السيارة كالسهم على الطريق ووصلوا إلى طنطا ، وقرروا قضاء بعض الوقت في الاستراحة لتناول الشاي .. كان « تختخ » مستغرقا في أفكاره لا يكاد يتكلم ، وكان يفكر في أن هذه أول مغامرة يشترك

بين الشك واليقين



زنجير

قرر « تخنخ » أن
يعود بعد أن قضى نحو
نصف ساعة يتجول
وبينما هو يعبر رصيف
الكورنيش إلى الرصيف
الآخر ، إذ بسيارة
مسرعة تمر به قريبة

جداً منه حتى اضطر الى التراجع إلى الوراء
مسرعا ، ولكنه استطاع أن يلتقي نظرة على من
قربها ، فخليل إليه فجأة أنه رأى داخلها سيدة ..
تشبه إلى حد بعيد الجاسوس رقم ٣٣٣ في تنكره .
ارتفعت دقات قلب « تخنخ » بشدة ونبع السيارة
ببصره وهو يحاول التقاط رقبها ، ولكنه لم
يتمكن . كل ما استطاع معرفته هو أنها سيارة

فيها ثم لا يشهد نهايتها ، ومضت فترة الراحة ثم
بحركت العربة مرة أخرى ، تحملهم جميعا إلى
الإسكندرية ، فوصلوا إليها في نحو الساعة
الرابعة واتجهوا إلى سيدى جابر حيث توجد شقة
لهم يؤجرونها شتاء وصيفا ..

انهمكت والد « تخنخ » والشفالة في تنظيف
المنزل ، في حين ذهب والده إلى السوق لشراء
بعض الطعام ، أما « تخنخ » فقد اختار أن يجلس
في الشرفة مع « زنجير » يفكر ، ثم قرر أن ينزل
ليتمشى مع الكلب على الكورنيش ، فقد كان
يحب هواء البحر ، والأمواج وهى تطارد بعضها
بعضا ثم تتلاشى على الصخور ، فمشى بلا رتبه
من النسبم و« زنجير » يجرى حوله يتقدمه حيناً
ويتأخر عنه أحياناً .

سوداء ماركة « شيفروليه » .

وقف « تختخ » مكانه مفكراً ، وقد أخذت
الخواطر قلاً رأسه . هل وصل الجاسوس إلى
الإسكندرية ؟ ومنذ متى وصل ؟ وهل لم يستطع
رجال الشرطة معرفة مكانه ؟ وهل قدر له أن
يشهد نهاية اللغز الذي بدأ في المعادي ، وقد انتهى
في الإسكندرية ؟

عشرات الخواطر مرت برأس « تختخ » في
سرعة خاطفة ، استأنف سيره وهو غائب عما
حوله تماماً ، حتى إنه تجاوز المنزل دون أن يدري ،
ولم يفت إلى نفسه إلا وقد اقترب من محطة
الترام ، فعاد مرة أخرى بشق طريقه في الزحام
إلى المنزل ...

اجتمعت الأسرة حول مائدة الغذاء ، وظل
« تختخ » صامتاً يفكر ، فقال والده : « إنك منذ



ارتفعت دقات قلب « تختخ » بشدة رشح السيارة بعصره ..

أبام صامت تفكر ، فهل من الممكن أن تشركنا
معك ؟ »

رد « تختخ » في استحياء : « آسف جداً لأنني
لا أشترك معكم في الحديث ، ولكن الحقيقة أنني
مشغول فعلاً في حل لغز مثير » ...

الوالدة : « كنت أظن أننا غادروا الألفاز
خلفنا في المعادي ، فإذا بها تسيقنا أو تلحق بنا
أو تصحبنا في السيارة إلى الإسكندرية » .

تختخ : « إنه لغز خطير ، وقد طلب مني
المفتش « سامي » أن أشترك معه وحدي دون
الأصدقاء » ...

الوالد : « ألم ينته اللغز بعد ؟ »
تختخ : « لقد انتهى اللغز ، ولكن المجرم مازال
مطلق السراح ، وأخشى أن يفلت من رجال
الشرطة » ...

الوالد : « مادام اللغز قد حل ، فدعك منه

لنستمع بإجازتك ، ولا داعي لهذا الصمت
المزعج ، ودع المسألة بين يدي رجال الشرطة » .
تختخ : « للأسف أنني الوحيد الذي شاهد
هذا المجرم ، ومن المهم جداً أن أشترك في
مطاردته ... ومن المدهش أنه يخيل إلى أنني رأيت
اليوم على الكورنيش » .

الوالد : « مصادفة غريبة ، ولكن في الغالب
ليس هو المجرم ، فمن المعروف في علم النفس أنه
إذا ركز الإنسان تفكيره في البحث عن شيء ما ،
أو بشخص ما أن يخيل إليه أنه يراه ... وهو في
الواقع يرى شيئاً أو شخصاً يشبهه ... مثلاً إذا
كنت في انتظار صديق يلبس بالطو ، فإن أي
شخص يأتي من بعيد يلبس بالطو يخيل إليك أنه
هو ... وفي الغالب أنك كنت تفكر في المجرم
فرايت شخصاً يشبهه فظننت أنه هو » ...

تختخ : « قد يكون هذا صحيحاً ، ولكن مهما

تختنخ : « نعم .. في الحقيقة أنتي متردد في إخبارك ، ولكن يخيل إلي أنني شاهدت رقم ٣٣٣ في سيارة سوداء على الكورنيش .. قد يكون هذا مجرد خيال .. أو كما يقول أبي إنه نوع من الحالة النفسية التي تجعل الإنسان يرى غير الحقيقة ولكنني على كل حال قررت إبلاغك فقد لا أكون واهياً » ..

ولسدة دهشة « تختنخ » ؟ قال المفتش : « في الأغلب أنك لست واهياً ، فنحن أيضاً عندنا معلومات عن وجود رقم ٣٣٣ في الإسكندرية فقد استطاع بعض ضباط المباحث الجنائية القيام بتحريرات واسعة ، وقال بعض الأشخاص إنهم شاهدوا سيدة تنطلق عليها الأوصاف التي لدينا متجهة إلى الإسكندرية في سيارة خاصة » .

تختنخ : « نعم إنها سيارة ماركة شيفروليه

سوداء ، ولكن لسوء الحظ لم أتمكن من معرفة أرقامها .. »

المفتش : « في هذه الحالة سوف أحضر إلى الإسكندرية مع عدد من الضباط ، فلابد من مطاردة الجاسوس قبل أن يفلت منا إلى الأبد ، هل تستطيع انتظاري في الإسكندرية ؟ »

تختنخ : « وسوف أحاول إقناع والدي بالبقاء هنا يوماً أو يومين ، لأننا سنقضي الإجازة في مرسى مطروح هذا العام » .

المفتش : « يعد نصف ساعة سأكون مع رجال في الطريق إلى الإسكندرية ، وسنصل ليلاً وننصل بك في الصباح الباكر ، ونستطيع أن نقول لوالدك إنني أريدك في الإسكندرية لمدة قصيرة » .

وضع « تختنخ » السماعة وجلس قليلاً يفكر . ثم قال : « لزنجر » الذي كان يجلس تحت

قديمه : « لقد أحضرت معي ملابس الجاسوس الداخلية من باب الاحتياط يا « زنجير » ... ويبدو أنه سيكون لك دور في المطاردة المقبلة .
ثم قام ففتح حقيبته وأخذ الكتاب الذي كان قد بدأه في المعادى عن الجاسوسية . وجلس في الشرفة يقرأ ، وقد تحفز للمغامرة المقبلة .
قرب الساعة العاشرة عاد والد « تختخ » ووالدته فوجداه جالسا في الشرفة يقرأ باهتمام .
فقال والده : « كنا نتصور أنك نمت أو خرجت » ...

تختخ : لا هذا ولا ذاك ، فقد اتصل بي المفتش « سامي » من القاهرة وطلب مني البقاء في الإسكندرية يوماً أو يومين ، وهو يرجوك الموافقة على هذا الرجاء » ...

الوالد : « شيء مضحك ... لقد كنت أريد أن أطلب منك أن تتأخر يوماً أو يومين في

الإسكندرية ، لأن هناك بعض الأعمال في انتظاري هنا ، فطليبتنا إذن متوافقة » ...
تختخ : « عظيم جداً ، الآن سأذهب لأنام ، فسيكون أمامي غداً عمل كثير » .

استيقظ « تختخ » مبكراً في صباح اليوم التالي ، وكان يحس بانتعاش ، وبعد أن ارتدى ثيابه جلس في الشرفة يتأمل البحر .. والشمس تصعد في الأفق بسرعة كأنما هي على موعد . وكان « زنجير » يجلس بجواره يصبص بذيله في نشوة ، كأنما يحس هو الآخر أنه مقبل على مغامرة شيقة ..

في الثامنة تناولت الأسرة طعام الإفطار ، ثم نزل والد « تختخ » وبقي هو بجوار التليفون في انتظار مكالمة المفتش « سامي » ولم يطل انتظاره . فقد دق الجرس وكان المفتش يتحدث : « صباح الخير ، إنني أكلعك من الإسكندرية في محطة

الرميل .. هل أنت جاهز ؟

تختخ : « إننى جاهز منذ فترة طويلة » ..

المفتش : « سنأتى لناخذك .. فما هو

العنوان ؟ »

تختخ : « ٢٤ شارع عبد اللطيف الصوفانى

بجوار جامع سيدى جابر » ..

المفتش : « بعد ربع ساعة سنكون

عندك » ..

كانت الدقائق تمر بطيئة ، فقرر « تختخ »

النزول إلى الشارع ومعه لفة من الملابس الداخلية

للجاسوس ومعه « زنجير » ، فأخذ يتمشى على

الرصيف فترة ، ثم ظهرت سيارة المفتش فأسرع

إليها ..

كان المفتش يبدو فى أحسن حالاته وقال

له « تختخ » وهو يمد يده مصافحا : « لقد وضعنا

للجاسوس كمانين فى كل مكان ، وفى المحطة

البحرية حيث تبحر السفن عشرات من رجالنا ،

ولا يمكن أن يفلت .. »

تختخ : « إننى أفكر أيضاً فى أن نضعوا كمانين

على الطريق الزراعى والطريق الصحراوى ، فقد

يفكر الجاسوس فى خداعنا والعودة إلى القاهرة

وركوب الطائرة » .

المفتش : « لقد وضعنا هذه الكمانين فعلا ،

المهم الآن أن يتحرك الجاسوس سريعا حتى

يقع » ..

تختخ : « إن عندى فكرة ، لقد عثرت عند

زبارق الثانية لمسكن الجاسوس على بعض ملابسه

الداخلية وسوف أجعل « زنجير » يشمها ثم

أطوف به على البلاجات لعله يعثر على

الجاسوس . »

المفتش : « إن هذا يستدعى جهدا ووقتا ..

لا أظن أن الجاسوس سيمررد على البلاجات .

فليس عنده وقت للمسححة ، ولكن هناك شيئا آخر ، إن بعض رجالنا يطوفون بالفنادق الهامة للسؤال عن سيدة بالأوصاف التي نعرفها ، بالطبع سيكون هناك سيدات كثيرات هن نفس الأوصاف ويمكن « زنجر » أن يمارس نشاطه في الفنادق التي يعثر فيها على سيدات موضع شبهتنا ..
تختخ : « هذه فكرة ممتازة ، ولكن لعل الجاسوس نزل في شقة خاصة » .

المفتش : « هذا ممكن ، ونحن نعمل ما بوسعنا ، فالإسكندرية مدينة كبيرة يسكنها أكثر من مليون ، والعثور على شخص بين مليون شخص ليس مسألة سهلة » كانت السيارة تسير بسرعة على الكورنيش ، و « تختخ » والمفتش يتبادلان الحديث وفجأة قال « تختخ » : « لقد نسينا السيارة المشغروليه السوداء ، لماذا لا يتابع رجالك السيارات التي من هذا النوع ، إن العثور

على سيارة بين عشرين أو ثلاثين ألف سيارة أسهل من العثور على رجل في مليون » .
قال المفتش مقاطعاً : « لم ننس ذلك ، فبعض رجالنا يطوفون بالجراجات للسؤال عن السيارات التي من هذا النوع وهذا اللون » ..

وصلت السيارة إلى مبنى مديرية الأمن في الإسكندرية ، وكان المفتش « سامي » قد اختار غرفة فيها لإدارة عملية القبض على الجاسوس ، وكان فيها بعض الضباط ، حيث قدمهم المفتش إلى « تختخ » وعرفهم به ، ثم جلسوا جميعا يتحدثون ، وكانت المكالمات التليفونية لا تنقطع من الأجهزة الكثيرة في الغرفة ، وكانت كلها عن تحريات رجال الشرطة . وعلى خريطة لمدينة الإسكندرية كانت هناك أعلام يحركها أحد الضباط عن تحركات رجال الشرطة خلف الجاسوس ، وفجأة من بين الأحاديث التليفونية

الكثيرة ، قال أحد الضباط للمفتش « سامي » :
يبدو أن هناك أثراً للجاسوس في أحد الأماكن ..
قام المفتش فوراً إلى جهاز التليفون ، وكان
أحد رجاله يتحدث وسمع « تختخ » المفتش
يقول : « عظيم .. معقول سنكون عندك بعد
لحظات » . ثم وضع السماعة والتفت إلى رجاله
وإلى « تختخ » قائلاً : « لقد عثرنا على أثر
معقول ، فهناك سيارة شيفروليه سوداء في جراج
قريب .. وصلت من القاهرة أول أمس ليلاً ،
وتركيها سيدة عجوز ويقودها سائق خاص . وقد
خرجت السيارة من الجراج في الصباح ولم تعد
حتى الآن .. هيا بنا » .

تحركت السيارة نقل الرجال وجلس « تختخ »
و « زنجر » في سيارة المفتش ، فلما اقتربوا من
مكان الجراج نركوا السيارات في شارع جانبي
حتى لا يلفتوا الأنظار إليهم ، واتجه المفتش

و « تختخ » و « زنجر » وأحد الضباط إلى
الجراج .

كان « الجراج » هادئاً ، وجلس أمامه رجلان
من الواضح أنها من عماله ، وكان الضابط الذي
يلبس الملابس العادية ، الذي عثر على السيارة
مختبئاً وراء إحدى السيارات ، فلما شاهد المفتش
ظهر مسرعاً ، وبعد أن أدى التحية قدم للمفتش
تقريراً موجزاً عن معلوماته التي لم تخرج كثيراً
عن المعلومات التي قالها في التليفون .

قال المفتش : « سنقف جميعاً بعيداً عن الجراج
حتى لا نلفت انتباه الجاسوس ، فإذا ظهرت
السيارة فسنتركها حتى ندخل الجراج ثم نطبق
على من فيها .. »

كان للجراج بابان فأحاط الرجال بهما ..
ووقفوا بعيداً وقد وضعوا أيديهم على أسلحتهم .
وكانوا جميعاً يرتدون الملابس العادية فلم يكن

أحد لمشيبه فيهم ..

قال « تخنخ » للمفتش وهم يقفون بعيداً :
« أقترح أن أدخل أنا و « زنجير » إلى الجراج
ونتجول أو نختفي في إحدى السيارات الواقفة
فمن الأفضل أن يكون أحدنا قريباً من
الجاوس .. »

المفتش : « إن هذا الجاوس خطر جداً ،
وأخشى أن يصيبك مكروه » ..

تخنخ : « لا تخف ، وسأختفي في إحدى
السيارات الواقفة حتى لا ألفت الأنظار » .

فكر المفتش لحظات ، ثم وافق ، فأسرع
« تخنخ » إلى « الجراج » .. ولكن أحد الرجلين
الجالسين أنامه تصدى له فأسرع المفتش ونفاهم
مع الرجل ، فاعتذر ودخل « تخنخ » إلى الجراج
ومعه « زنجير » فاختار سيارة كبيرة وفتح بابها ثم
جلس هو و « زنجير » وقد أخفى نفسه ، ولم يبق



وقدم « تخنخ » « الزنجير » الملازم الداخلي للجاوس فقد استطاع التعرف عليه من
رائحتها

سوى عينيه تراقبان ..

مضت مدة طويلة وسيارات كثيرة تدخل وتخرج دون أن تظهر الشيفروليه السوداء ، وأحس « تختخ » بالقلق وبدأت الأفكار السوداء تغزو رأسه ، فقد يكون الجاسوس قد تنكر للمرة الثانية حتى لا يعرفه أحد ، وقد تكون هذه السيارة التي ينتظرونها ليست هي سيارة الجاسوس المتنكر ، وقد يكون الآن في طريقه إلى مكان آخر أو استطاع الإفلات من رجال الشرطة وغادر البلاد كلها ..

كانت لفة الثياب الداخلية للجاسوس في يده ففتحها وقربها من أنف « زنجر » الذي أخذ يشمها بعمق وينظر إلى « تختخ » كأنما يسأله : « متى أنطلق للبحث عن الرجل المطلوب ؟ » وأخذ « تختخ » يربت على رأسه ، ويهدئه في انتظار اللحظة المناسبة لتركه ..

ونظر « تختخ » في ساعته ، كانت قد أشرفت على الحادية عشرة صباحاً ، ومعنى هذا أنه قضى في جلسته نحو ساعتين ، وأحس بعضلاته توله لأنه لم يتحرك مطلقاً خلال هذه الفترة ، وسمع « تختخ » إحدى السيارات مقبلة فرفع رأسه قليلاً ، ولكنها لم تكن السيارة المطلوبة ، فقد كانت من طراز « فيات » بيضاء اللون ، وكان يقودها شاب أسود الشعر ، وكاد « تختخ » يعود إلى جلسته لولا أن السيارة وقفت قريباً منه ، ثم أحس بجسد « زنجر » يتوتر فجأة ، وإذا به يحاول أن يفلت من يده ! أخذ « تختخ » يحاول إسكات « زنجر » ولكن الكلب لم يتوقف بل حاول القفز من نافذة السيارة ، فلم يجد « تختخ » بداً من إطلاقه .

وكانت السيارة « الفيات » قد وقفت ونزل راكبها ، واتجه إلى الخارج وهو يحمل حقيبة

جديدة ، وكم كانت دهشة « تختخ » عندما وجد
« زنجير » يقفز بسرعة إلى الرجل وهو ينبج بشدة
ويدور حوله وهو مستمر في النباج ، ولكن الرجل
لم يلتفت إليه ، بل استمر في سيره كأن شيئا لم
يحدث..

شيء ما في نفس « تختخ » أشعره أن
« زنجير » يريد أن يقول شيئا ، ففتح باب
السيارة فجأة ونزل ولفتت هذه الحركة انتباه
الشاب الذي يتبعه الكلب ، فالتفت بسرعة
خارقة وهو يضع يده في جيبه الخارجى . فلما رأى
« تختخ » عاد يستدير ببساطة ثم يواصل سيره ،
وكاد يخرج من الجراج لولا أن « زنجير » في هذه
اللحظة قفز عليه وهو ينبج بوحشية فأدرك
« تختخ » أنه لا شك أمام الجاسوس ، ماذا
يفعل ؟ ! إن الرجل مسلح ، ولو اشتبك معه
لما تردد الرجل في إطلاق الرصاص عليه ، وإذا

تركه فسوف يفلت من الحصار ، ولعلها تكون
آخر مرة يراه فيها .

كان الرجل قد ألقى الحقيبة على الأرض ،
والتفت يحاول الخلاص من الكلب وهو يسب
ويلعن ، فصاح « تختخ » في صوت مرتفع :
« يا حضرة المفتش .. يا أستاذ « سامى » ! » وفى
لحظات ظهر رجال الشرطة أمام الجراج . فلما
شاهدهم الجاسوس أسرع إلى داخل الجراج مرة
أخرى ، وأخذ يجرى للخروج من الباب الآخر ،
وكان المفتش « سامى » قد ظهر فأخرج مسدسه
ثم أطلق منه رصاصة بجوار الجاسوس فلم يتردد
الجاسوس وأخرج مسدسه هو الآخر وأطلق
رصاصة على المفتش « سامى » ..

كان « تختخ » في منتصف الجراج بين
الجاسوس ، وبين المفتش فأحس بالرصاصتين
وهما تصفران بجانبه ، وأدرك أنه قد يصاب

برصاصة ، ثم سمع المفتش يصيح : « انبطح على الأرض » .. وكان هو قد قرر ذلك فرمى نفسه على الأرض ، ثم أخذ يتدحرج حتى اختفى تحت إحدى السيارات ، وأخذ يراقب الرصاص والمطاردة ، كانت الحلقة تضيق على الجاسوس ولكنه لم ييأس فقد عاد مسرعاً إلى سيارته وهو يطلق الرصاص في كل اتجاه ، ثم دار بها دورة واسعة وجاوب الخروج من باب الجراج الأمامي ، ولكن رصاص رجال الشرطة مزق العجلات ، فدارت العربة حول نفسها ثم اصطدمت بجدار الجراج وقبل أن يتحرك الجاسوس حركة أخرى كان الرجال قد أحاطوا به من كل جانب ، وأخرجوه من السيارة كالفأر الذي وقع في المصيدة ..

خرج « تختخ » من تحت السيارة يبحث عن « زنجير » الذي كان هو الآخر يسرع إلى

« تختخ » فاحتضنه بإعزاز ؛ فلولاه لكان الجاسوس - الذي تنكر للمرة الثانية وصيغ شعره - قد أفلت إلى الأبد . وأقبل المفتش يطمئن على « تختخ » الذي كانت ثيابه قد اتسخت تماماً ، فقال المفتش ضاحكاً وهو يربت على كتفه : « لعلك ستأخذ علقه ساخنة من الوالدة » ..

فقال « تختخ » : « لا بأس بعلقة ساخنة أو باردة مادام الجاسوس رقم ٣٣٣ قد وقع » .. المفتش : « سنصعد الآن إلى المكان الذي يعيش فيه لتفتيشه ، فالهمم هو أن تكون الوثائق معه ولم يهربها من البلاد » .

وصعد « تختخ » مع المفتش إلى غرفة في بنسيون كان يسكنها الجاسوس وأرشد هو رجال الشرطة إليها ، ولم يطل البحث طويلاً ، فقد كانت الوثائق السرية قد وضعها الجاسوس في جيب

سحري بإحدى الحقائق ، وكان ينوى مغادرة
البلاد عن طريق السلوم .

فقال « تختخ » معلقا : إذن كان سيمر علينا في
مرسى مطروح .

عاد « تختخ » إلى منزله في تاكسى بعد أن ترك
رجال الشرطة مشغولين باستجواب الجاسوس ،
وكما توقع المفتش ، قامت والدته بتأنيبه تأنيبا
شديدا على اتساخ ملابسه بالوحل والشحوم ،
وقد تلقى « تختخ » حملة التأنيب وهو يبتسم
ويربت على رأس « زنجر » وهو يضع له كمية من
اللحم لم يقدمها له من قبل ..

وفي صباح اليوم التالى كانت السيارة تحمل
الأسرة إلى مرسى مطروح ، وكان « تختخ »
يجلس في الكرسي الخلفى يضع يدا على رأس
« زنجر » ويمسك بيده الأخرى إحدى جرائد
الصباح . وكان مكتوبا بها بالخط العريض ..

(القبض على أخطر جاسوس)

وكان « تختخ » يبتسم في سعادة ، وهو يتذكر
المغامرة الخطيرة التى انتهت أمس نهاية طيبة برغم
أن بدايتها كانت تؤكد أنها لن تنتهى هذه
النهاية .. على الإطلاق .

تمت

